العدد 512 – الأحد 12 كانون الأول / ديسمبر 2021 – السنة العاشرة www.enabbaladi.net

عنب بلدي

enab baladi

من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

"أجنحة الشام" السورية تتمدد رغم العقوبات

13

02 أخبار سوريا

رسائل خفية لتحركات التحالف الدولي شرقي سوريا

03 أخبار سوريا

هل تمهد روسيا لعرقلة "باب الهوى" بـ"خطوط التماس"؟

05 تقارير مراسلين

"تحرش ومشاجرات" تحرم عائلات الرقة من ارتياد منتزه "الرشيد" في المدينة

05 تقارير مراسلين

النور غائب في درعا والبطاريات غالية

06 تقارير مراسلين

قرى في السويداء ضحية تجارة المخدرات والنزوح يهدد أهلها

19 رياضة

أرنود كاليموينـدو.. موهبة شابة في الملاعب الفرنسية

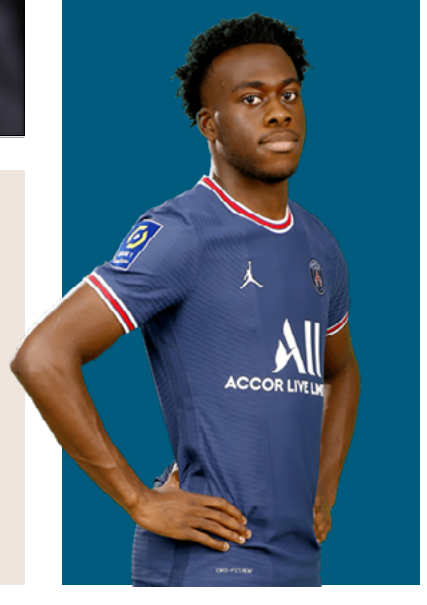

مراكز الأبحاث.. خطوة لتفكيك العقد السورية

ملف خاص

شاب سوري يحمل بيده مخرجات بدفية من مراكز أبحاث تهتم بدراسة الشأن السوري في مدينة اسطنبول التركية – 12 من كانون الأول 2021 (عنب بلدي)

جدل العلم السوري ينفجر في قطر

رفع المتظاهرون السوريون، بداية الاحتجاجات السلمية عام 2011، العلم السوري الرسمي (وهو شريط أفقي أحمر، وتحته شريط أبيض بنجمتين خضراوين، ثم شريط أسود في الأسفل) فوق مطالب وطنية رددوا هتافاتها، في مواجهة استبداد السلطة الحاكمة المتمثلة بصورة "الأسد"، والمنتشرة في شوارع المدن الرئيسة وعلى واجهات المراكز الحكومية والمؤسسات الخاصة وداخلها.

بعد عام من اندلاع الاحتجاجات (أي عام 2012)، رفع المتظاهرون لأول مرة "علم الاستقلال" (بالشريط الأخضر)، وهو العلم الرسمي لسوريا بموجب دستور عامي 1930 و1950، حتى فترة الوحدة (قصيرة المدة) مع مصر عام 1958، ثم عادت سوريا برفع هذا العلم بين عامي 1958 و1963، ضمن ما يعرف بـ"حكم الانفصال".

بعد وصول حزب "البعث" إلى السلطة في سوريا، أُتخذ العلم الرسمي الحالي لسوريا بعد تعديل المادة السادسة من دستور عام 1973، بموجب القانون رقم "2" في عام 1980، المحدد لأوصاف العلم الرسمي الحالي.

14

رسائل خفية لتحركات التحالف الدولي شرقي سوريا

شهدت مناطق متفرقة من محيط محافظة دير الزور شرقي سوريا مناورات عسكرية مشتركة بين التحالف الدولي و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، في محاولة يقول التحالف إنها للحد من نشاط تنظيم "الدولة الإسلامية" الذي تصاعدت وتيرته خلال الأسابيع الماضية.
وتزامنت الدوريات مع إعلان التحالف الدولي عن انتهاء مهامه القتالية في العراق ضد تنظيم "الدولة"، وتصاعد وتيرة الحديث عن تسليم مناطق من شمال شرقي سوريا لقوات النظام السوري.

مركبة عسكرية تابعة للقوات الأمريكية في شمال شرقي سوريا (التحالف الدولي)

عنب بلدي- خالد الجرعتلي

عملت قوات التحالف على إجراء أحاديث مع سكان ومدنيين من قرى وبلدات دير الزور، خلال جولتها التي انطلقت برفقة قوات عسكرية تابعة لـ"قسد" من منطقة المعامل في ريف دير الزور الشمالي، مرورًا بمنطقة أبو خشب، وحقل "العمر" النفطي، كما ستتجه القوات بعد إنهاء جولتها نحو قرية الباغوز شرقي دير الزور.
وبحسب مدنيين قابلتهم عنب بلدي في بلدة الصالحية شرقي محافظة دير الزور، فإن قوات التحالف أجرت محادثات مع سكان في قرى وبلدات دير الزور، محاولة تقديم تطمينات بعدم الانسحاب من المنطقة أو تسليمها لقوات النظام مستقبلًا.

المناورات العسكرية "رسالة صريحة"

ربما لا تعتبر التطمينات التي تقدمها قوات التحالف الدولي وحليفتها "قسد" شمال شرقي سوريا موجهة للسكان على وجه التحديد، بحسب ما يعتقده الباحث في مركز "جسور للدراسات" وائل علوان.
في حين تقع على عاتق التحالف اليوم مهمة حماية المناطق التي يستقر بها، وسط العديد من المخاطر التي "يكاد يكون الوجود الإيراني في المنطقة على رأسها".
كما تحاول إيران على الدوام مد نفوذها الأيديولوجي والسيطرة على المنافذ الحدودية بين سوريا والعراق، وتأمين خطوطها البرية لضمان نفوذها في المنطقة، بحسب علوان.
واعتبر الباحث أن مناورات التحالف الأخيرة هي "رسالة صريحة"، مفادها أنه على المستوى القريب والمتوسط، لا يوجد أي تغيير عسكري فيما يتعلق بالقوات الأمريكية في سوريا، مشيرًا إلى أن هذه المناورات تدل على "حذر من التمدد الإيراني أو سيطرة أكبر للنظام على موارد الطاقة شرقي سوريا".
وتعتبر محافظة دير الزور من أكثر المناطق التي تشهد انتشارًا للميليشيات المدعومة من قبل "الحرس الثوري الإيراني"، إضافة إلى المقاتلين والقادة الإيرانيين في سوريا.
وبحسب معلومات تحققت منها عنب بلدي، فإن الميليشيات الإيرانية في مدينة دير الزور والمنطقة الشرقية، يترأسها قيادي ملقب بـ"الحاج مهدي"، وهو قائد عسكري إيراني الجنسية، في حين يتولى قيادة الميليشيات في مدينة الميادين وريفها القيادي الملقب بـ"الحاج حسين"، وفي البوكمال وما حولها "الحاج عسكر".

التحالف الدولي يوازي التحركات الروسية

أجرت طائرات مروحية وحربية روسية، مطلع تشرين الثاني الماضي، مناورات وتدريبات عسكرية وقتالية استمرت لعدة أيام في مناطق نفوذ "قسد" شمال شرقي سوريا.
تبعتها محاولات متكررة روسية لتسيير دوريات عسكرية لها ضمن مناطق نفوذ "قسد"، لاقت اعتراضًا من قبل السكان، حتى تحولت إلى مظاهرات وتهديدات باستهداف هذه الأرتال.
لم تحرك قوات التحالف الدولي حينها ساكنًا باستثناء حضورها إلى المنطقة التي شهدت تظاهرات رافضة لعبور الأرتال الروسية، بالقرب من دوار المدينة الصناعية، لتهدئة الأوضاع.
واعتبر الباحث في مركز "جسور للدراسات" أنس شواخ، أن التحركات الأمريكية شمال شرقي سوريا، تأتي ردًا على الدوريات العسكرية الروسية التي سُيّرت في المنطقة ذاتها داخل مناطق سيطرة "قسد" في ريفي دير الزور الغربي والشمالي.
هذه المنطقة تعتبر خطًا فاصلًا بين مناطق انتشار كل من القواعد العسكرية لقوات التحالف الدولي والقواعد العسكرية الروسية داخل مناطق سيطرة "قسد".
واعتبر شواخ أن قوات التحالف الدولي تحاول من خلال هذه المناورات قطع الطريق أمام القوات الروسية، ومنعها من تكرار أو توسعة مسار الدوريات التي قامت بها مؤخرًا في هذه المنطقة، متذرعة حينها باحتمالية وجود خلايا تتبع لتنظيم "الدولة" فيها.
وكانت وكالة "سبوتنيك" الروسية نقلت، في 3 من تشرين الثاني الماضي، عن مصادر ميدانية لم تسمِّها، أن المناورات العسكرية الروسية التي أُقيمت في ريف محافظة الرقة شمال شرقي سوريا، شاركت فيها مقاتلات حربية ومروحيات حلّقت على علوّ منخفض في أجواء الريف الشرقي لمدينة عين عيسى.
وامتدت هذه المناورات، بحسب الوكالة الروسية، إلى خطوط التّماس بين "قسد" و"الجيش الوطني" المدعوم من تركيا، في صوامع "شركراك"، وألقت خلالها البالونات الحرارية والقنابل الضوئية.

واقع التحالف في العراق "يشابه مستقبله في سوريا"

أعلن مستشار الأمن القومي العراقي، قاسم الأعرجي، انتهاء المهمة القتالية لقوات التحالف الدولي لقتال تنظيم "الدولة الإسلامية" رسميًا وانسحابها من العراق.
وقال الأعرجي في تغريدة عبر "تويتر"، في 9 من كانون الأول الحالي، "اليوم أنهينا جولة الحوار الأخيرة مع التحالف الدولي والتي بدأناها في العام الماضي، لنعلن رسميًا انتهاء المهام القتالية لقوات التحالف وانسحابها من العراق".
وأضاف المستشار أن العلاقة مع التحالف الدولي ستستمر في مجال التدريب والاستشارة والتمكين.
وعن دلالات انسحاب قوات التحالف من العراق وعلاقتها بالتحركات الأخيرة في سوريا، قال الباحث في مركز "جسور للدراسات" أنس شواخ، إن انتهاء المهمة القتالية لقوات التحالف الدولي في العراق لا يعني انسحابًا أمريكيًا كاملًا من هناك، بل إن هذا الوجود سيبقى مستمرًا، بينما تتولى المهام القتالية ضد تنظيم "الدولة" القوات التابعة للحكومة العراقية من الآن فصاعدًا.
وأضاف شواخ أن واقع استمرار التزام قوات التحالف بمهامها غير القتالية في إطار "التدريب والاستشارة والتمكين" للقوات والحكومة العراقية، يشابه إلى حد كبير مستقبل قوات التحالف الدولي في سوريا، فهذه القوات ملتزمة أيضًا بحماية المناطق الكردية، وتمكين حلفائها المحليين، وأهمهم "قسد"، وضمان استمرار قدرتهم على "مكافحة الإرهاب" لضمان عدم عودة التنظيم.

> قوات التحالف الدولي تحاول من خلال هذه المناورات قطع الطريق أمام القوات الروسية، ومنعها من تكرار أو توسعة مسار الدوريات التي قامت بها مؤخرًا في هذه المنطقة، متذرعة حينها باحتمالية وجود خلايا تتبع لتنظيم "الدولة" فيها

واعتبر أن أخطار تنظيم "الدولة" ربما تزول في حال تكفلت قوات التحالف بدعم قوى محلية أخرى بمهام مكافحتها، وأشركت "قسد" في تنفيذها، مثل النظام السوري أو قوات المعارضة، وخاصة تلك المدعومة من التحالف الدولي والمتمركزة في قاعدته العسكرية بالتنف (على الحدود السورية- العراقية- الأردنية)، وهذا الاحتمال طبعًا بحاجة إلى كثير من التفاهمات الأمنية الدولية بين الولايات المتحدة وروسيا وتركيا.

هل ينخفض نشاط تنظيم "الدولة" عقب تحركات التحالف

زاد تنظيم "الدولة" من وتيرة نشاطه في سوريا، خلال تشرين الثاني الماضي، وهو ما يؤكده التحالف الدولي لمحاربة التنظيم، معتبرًا أن التنظيم يستخدم أسلوب العصابات.
وأصدر تنظيم "الدولة"، حينها، مجلة "النبأ" الناطقة باسمه، وتضمنت "إنفوغرافًا" تحدث فيه عن أبرز عملياته ما بين 10 و23 من تشرين الثاني الماضي، بحسب ما رصدته عنب بلدي.
وعن انخفاض نشاط التنظيم شرقي وشمال شرقي سوريا، قال الباحث أنس شواخ، إن من المبكر ربط الانخفاض النسبي في معدل عمليات التنظيم بتسيير دوريات التحالف في هذه المناطق.
وأشار إلى أن خلايا التنظيم كثيرًا ما تمر بفترات "خمول نسبي" أو نقل مراكز نشاطها من منطقة إلى أخرى لأسباب متعددة، لكن في حال استمرار هذه الدوريات وترافقها مع عمليات أمنية حقيقية تستهدف خلايا التنظيم، فإن ذلك من المؤكد سيؤدي إلى خفض نشاطه.
وكان التنظيم فجّر في مدينة الحسكة، في 12 من تشرين الثاني الماضي، عبوة ناسفة بعربة كانت ضمن رتل للقوات الأمريكية، يمر من قرية السعدة الغربية جنوبي الحسكة، ما أدى إلى احتراق العربة.

وفي 15 من الشهر نفسه، نفّذ مقاتلو التنظيم كمينًا ضد الميليشيات الموالية لقوات النظام السوري، وفجروا عبوات ناسفة بها واستهدفوها بالأسلحة الرشاشة، ما تسبب بمقتل سبعة من بينهم قيادي، ودمروا آلية.
وتعليقًا على تزايد نشاط التنظيم، قال المتحدث باسم قوات التحالف الدولي، جويل هاربر، إن تنظيم "الدولة" لا يزال يعاني من "ضعف شديد" في مناطق وجود التحالف وشركائه، إلا أنه يستخدم "أساليب العصابات" لترهيب المدنيين وابتزازهم وسرقتهم وتعريض قوات الأمن المحلية للخطر.

هل تمهد روسيا لعرقلة "باب الهوى" بـ"خطوط التماس"؟

قوافل مساعدات تمر عبر معبر "باب الهوى" لإيصالها إلى إدلب وريف حلب الشمالي – 18 أيلول 2020 (عنب بلدي/ يوسف غريبي)

عنب بلدي – خاص

منذ إعلان قرار مجلس الأمن الدولي تمديد آلية دخول المساعدات الإنسانية "عبر الحدود" إلى سوريا لمدة عام عن طريق معبر "باب الهوى" الحدودي بين سوريا وتركيا، أرسل برنامج الغذاء العالمي (WFP) التابع للأمم المتحدة قافلتين من المساعدات الإنسانية إلى مناطق الشمال السوري من مستودعاته في مناطق سيطرة النظام.

هذه المساعدات تثير المخاوف في شمال غربي سوريا، من استثمارها روسيًا للضغط نحو إغلاق "باب الهوى" الحدودي مع تركيا أمام المساعدات الأممية، مقابل التحكم بإدخال المساعدات "عبر الخطوط" وليس "عبر الحدود" حصرًا من دمشق.

قافلتان على ثلاث مراحل

في 9 من كانون الأول الحالي، أعلن برنامج الغذاء العالمي عبر "تويتر"، تسيير قافلة مساعدات إنسانية تابعة للأمم المتحدة من حلب إلى المستودع المتعاقد مع البرنامج في مدينة سرمدا شمالي إدلب، تماشيًا مع قرار مجلس الأمن رقم "2585" في 9 من تموز الماضي.

وأوضح أن المساعدات الإنسانية الموجودة في القافلة البالغ عددها 14 شاحنة تحتوي على مواد غذائية وسلع إنسانية أخرى ستُوزع على المحتاجين من سكان شمال غربي سوريا، وهي مساعدات مكملة للمساعدات المقدمة "عبر الحدود".

وكانت القافلة الأولى من المساعدات الأممية "عبر خطوط التماس" وصلت على مرحلتين في آب الماضي، وعددها 15 شاحنة نقلت 12 ألف حصة غذائية ضمن خطة لنقل مستودعات تتبع للبرنامج من حلب إلى إدلب.

ودخلت، في 30 من آب الماضي، الدفعة الأولى من المساعدات (ثلاث شاحنات) عبر معبر "ميزناز- معارة النعسان"، الذي حاولت "هيئة تحرير الشام" فتحه بقصد الأعمال التجارية مع النظام، إلا أن الرفض الشعبي للأمر ألغى العملية.

وفي 31 من آب الماضي، دخلت دفعة المساعدات الثانية "عبر الخطوط" من قرية ميزناز غربي حلب إلى قرية معارة النعسان بريف إدلب الشرقي، مكوّنة من 12 شاحنة.

قبول المساعدات تحت ضغط "الفيتو"

أثار دخول هاتين القافلتين من مناطق سيطرة النظام استياء شعبيًا لمرورهما "عبر الخطوط" من معبر داخلي يربط مناطق سيطرة المعارضة بمناطق سيطرة النظام، واعتبر ناشطون وصول هذه المساعدات تمهيدًا لتحويل مسارها من معبر "باب الهوى" مع تركيا إلى مناطق سيطرة النظام برعاية روسية.

وصول المساعدات الإغاثية "عبر الخطوط" يعني أن تدخل المساعدات من داخل سوريا (إلى جانب "باب الهوى" عبر الحدود)، وهو ما كانت تطالب به روسيا.

بررت حكومة "الإنقاذ" العاملة في إدلب وأجزاء من ريف حلب الغربي قبول هذه المساعدات بتلويح روسيا باستخدام حق "النقض" (الفيتو) في مجلس الأمن في حال عدم السماح بدخول هذه المساعدات "عبر خطوط التماس".

وأكدت على لسان مدير العلاقات العامة في وزارة التنمية والشؤون الإنسانية، محمد البشير، في مؤتمر صحفي عقب وصول القافلة، أن مصدر المساعدات أممي لا دخل للنظام السوري بها، وبطريقة دخولها أو طريقة توزيعها.

وأوضح البشير، لعنب بلدي، أن السماح بدخول هذه القافلة من "خطوط التماس" هو من أجل تمديد قرار إدخال المساعدات عبر معبر "باب الهوى" وفق مخرجات اجتماع مجلس الأمن، في تموز الماضي، بينما منع إدخالها سيدعم الموقف الرافض لقرار تمديد دخول المساعدات عبر المعبر.

نصّ قرار مجلس الأمن رقم "2585" الصادر في تموز الماضي، على تمديد القرارات الواردة في الفقرتين "2" و"3" من قرار مجلس الأمن "2165 (2014)" لمدة ستة أشهر، أي حتى 10 من كانون الثاني 2022، فقط لمعبر "باب الهوى" الحدودي، مع تمديد ستة أشهر إضافية، أي حتى 10 من تموز 2022، بناء على التقرير الموضوعي للأمين العام، مع التركيز بشكل خاص على الشفافية في العمليات، والتقدم المُحرَز في الوصول عبر خطوط النزاع في تلبية الاحتياجات الإنسانية.

ويبدو أن قرار مجلس الأمن الذي تم تقديمه بشكل مشترك من قبل الولايات المتحدة وروسيا قد يكون آخر تمديد لآلية المساعدات الإنسانية "عبر الحدود"، لا سيما أنه يتضمن أيضًا العمل بموجب آلية الوصول "عبر خطوط التماس" بإشراف النظام السوري، بحسب تقرير لمركز "جسور للدراسات" في 12 من تموز الماضي.

ومع أنه لم تكن هناك إشارة واضحة لاستخدام آلية المساعدات "عبر الخطوط" إلى مناطق شمال غربي سوريا، قد تستخدم روسيا هذا التأويل للضغط على الأمين العام للأمم المتحدة في التقرير المرتقَب منه بعد ستة أشهر، ولن تتوانى عن إنهاء آلية المساعدات "عبر الحدود" بعد انتهاء تفويض القرار.

كما يبدو أن الاتحاد الروسي سيستمر بممارسة ضغوطاته بما يخص قضية إدخال المساعدات الإنسانية، ليس فقط على حكومة "الإنقاذ" في إدلب فحسب، بل على الصعيد الدولي وعبر صراع المصالح مع الأمريكيين، وفي سياق سياسة "عض الأصابع" بينهما المنتهَجة ليس في سوريا فقط، بل في أوكرانيا والمناطق المتوترة في العالم، بحسب الكاتب والمحلل السياسي أحمد مظهر سعدو.

وقال المحلل، لعنب بلدي، إن الإصرار الروسي على مسألة إعادة المساعدات لتكون عبر النظام السوري ومعابره، إنما هو ضمن مآلات إعادة تعويم النظام إقليميًا ودوليًا وصولًا إلى مسألة إعادة الإعمار التي تعرقلها أمريكا وتقف "عثرة" في طريقها بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي.

وأضاف سعدو أن "لعبة" الروس بأن يكون التمديد لإدخال المساعدات عبر "باب الهوى" لسنة تحتاج إلى الموافقة منهم للتمديد كل ستة أشهر هي بمثابة وضع "زر التشغيل" بيدهم وضمن سطوتهم، فيما لو لم يجدوا من ضرورة أو مصلحة لهم في ذلك، إذ إن الروس يستطيعون العرقلة بعدم التمديد لو لم يتوافقوا بذلك مع الأمريكيين والأتراك أيضًا.

علاوة على أن العلاقات البينية المتوترة بين الروس والأتراك قد تسهم أيضًا بشكل غير مباشر في العرقلة الروسية تلك بين الفينة والأخرى.

ولفت سعدو إلى الأوضاع الاقتصادية والمعيشية الصعبة للأهالي في الشمال السوري، وحاجتهم الشديدة إلى المساعدات الإنسانية في ظل هبوط قيمة الليرة التركية، وتأثير ذلك على القوة الشرائية، وقلة مصادر الدخل وعدم توفر فرص العمل وانتشار الأمراض.

ورقة "رابحة" بيد الروس

وأهم هدف لروسيا في سوريا هو إعادة فرض سياسة النظام السياسية والعسكرية على المنطقة، ولذلك تستخدم جميع الأدوات الممكنة لتحقيق هذا الهدف، وأهمها المعابر، بحسب الصحفي والباحث السياسي فراس علاوي.

وقال علاوي لعنب بلدي، إن الروس يرون أن سيطرة النظام على المعابر إحدى أدوات "السيادة"، ويعني ذلك إعادة سيطرته على المنطقة والتحكم بها وبحاجات البيئة الاجتماعية المستهدفة في المساعدات، ولذلك ضغطوا بشكل كبير على إغلاق جميع المعابر.

ويعتبر الروس إغلاق المعابر انتصارًا سياسيًا على الولايات المتحدة، و"حرب المعابر" في سوريا حرب سياسية ما بين أمريكا وروسيا التي استطاعت أن تحقق ما تريده، وهو الإبقاء على عمل معبر واحد (باب الهوى)، وفق ما أضافه الباحث.

وبرزت الجهود الأمريكية في قضية تمديد العمل بمعبر "باب الهوى" مع إصرار روسيا على حصر دخول المساعدات عبر مناطق نفوذ النظام، وتمثلت هذه الجهود بدعوات إلى إعادة افتتاح معابر أُغلقت سابقًا، بالإضافة إلى دعوات لاستمرار العمل بـ"باب الهوى"، قابلها رفض من النظام الذي اعتبرها انتهاكًا لسيادته.

ولا يرى علاوي أن المعبر سيُغلق، وقرار العمل به سيُمدد لكن بعد أن تحصل روسيا على مقابل، إذ سيضغط الروس للاستفادة من هذه الورقة التي يمكن أن تكون رابحة للحصول على مكاسب أخرى من أماكن أخرى في سوريا.

ويجب أن يستعد الأهالي في الشمال السوري لمرحلة يمكن أنو تكون المساعدات فيها عن طريق النظام الذي سيتحكم بها حسب النسب المحددة، بحسب الباحث الذي أكد أن النظام يستطيع التلاعب بأي قرار سواء كان دوليًا أو محليًا، ويفرض رأيه.

كما يجب أن يستعدوا في حال إغلاق المعبر لارتفاع جديد في أسعار المواد الأساسية، وازدياد نشاط عمليات التهريب، وظهور أيضًا ما يسمى "تجار الحروب" وزيادة نشاطهم بشكل أكبر.

وسمح مجلس الأمن لأول مرة بعملية مساعدات "عبر الحدود" إلى سوريا في عام 2014 بأربع نقاط، هي معبر "الرمثا" الحدودي مع الأردن، و"اليعربية" الحدودي مع العراق، و"باب السلامة" المقابل لتركيا، لكنها خُفضت العام الماضي من قبل المجلس بعد اعتراض روسي- صيني، واقتصرت المساعدات على معبر "باب الهوى" الحدودي مع تركيا.

وكان فريق "منسقو استجابة سوريا" العامل في الشمال السوري، حذّر من بوادر انهيار اقتصادي تشهده المنطقة بالتزامن مع ارتفاع الأسعار إلى مستويات قياسية، وزيادة ملحوظة في معدلات التضخم وانخفاض القوة الشرائية للمدنيين في المنطقة.

وصارت أغلبية العائلات في المنطقة بشكل عام ونازحو المخيمات بشكل خاص غير قادرين على تأمين المستلزمات الأساسية وفي مقدمتها مواد التغذية والتدفئة لضمان بقاء واستمرار تلك العائلات على قيد الحياة، بحسب بيان صادر في 20 من تشرين الثاني الماضي.

> الروس يرون أن سيطرة النظام على المعابر إحدى أدوات "السيادة"، ويعني ذلك إعادة سيطرته على المنطقة والتحكم بها وبحاجات البيئة الاجتماعية المستهدفة في المساعدات، ولذلك ضغطوا بشكل كبير على إغلاق جميع المعابر

"تحرش ومشاجرات"
تحرم عائلات الرقة من ارتياد منتزه "الرشيد"

حديقة الرشيد في مدينة الرقة – 23 آب 2021 (عنب بلدي / حسام العمر)

عنب بلدي– الرقة

في ظل الظروف المعيشية المتردية في مدينة الرقة شمال شرقي سوريا، لا يجد الأهالي إلا الحدائق العامة كأماكن يقصدونها للراحة والهدوء، وكمتنفّس وحيد لأطفالهم، غير أن هناك ما يمنع الناس من ارتيادها، مثل التحرش والمشاجرات، حسب شهادات أهالي وسكان الرقة.

خليل المحمود (33 عامًا)، خرج قبل فترة برفقة زوجته وأطفاله قاصدًا منتزه "الرشيد" الأشهر في مدينة الرقة، لكنه لاحظ سلوكيات من قبل مجموعة من الأفراد تتعارض مع الآداب العامة ولا تراعي النظام العام، ما دفعه للمغادرة مع العائلة فورًا، والامتناع عن زيارتها، وفق ما قاله خليل المحمود لعنب بلدي.

لا يعد خليل الشخص الوحيد الذي منع زيارة عائلته لحديقة "الرشيد"، وإنما تشتكي أغلبية زوارها من انتشار ما أسموه "الظواهر الاجتماعية السلبية" في الحديقة، وتحوّلها تدريجيًا إلى تجمع المراهقين دون التزامهم بضوابط أخلاقية، في الوقت الذي تعاني فيه المدينة من قلة وجود الحدائق العامة.

سلوكيات تثير مخاوف الزوار

تعد حديقة "الرشيد" أكبر حدائق الرقة وأشهر منتزهاتها، تتوسط أحياء المدينة، وكانت أولى الحدائق التي أُعيد تأهيلها قبل حوالي عام، بعد سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) على المدينة.

وقد رصدت عنب بلدي في أثناء تجولها في الحديقة شبانًا مراهقين يصرخون بكلمات بذيئة، ويتعرضون بالسوء للفتيات لدى مرورهن أو جلوسهن في الحديقة، وسط غياب تام لدوريات وعناصر "قوى الأمن الداخلي" (أسايش)، وهي الجهة المنوط بها مراقبة الأوضاع الأمنية داخل المدن في مناطق شمالي وشرقي سوريا.

ومن المشاهد التي رصدتها عنب بلدي، وجود أطفال قاصرين يحملون ويدخنون السجائر أو يطلبونها من زوار الحديقة، إلى جانب انتشار ظاهرة التسوّل في نطاق الحديقة أيضًا، ما يجعل الزوار يخافون على سلامة أطفالهم في أثناء وجودهم فيها.

وقال أسعد العبد الله لعنب بلدي، إنه يشهد بشكل شبه يومي حدوث مشاجرات بين زوار الحديقة، وذلك بسبب قيام شبان موجودين فيها بالتحرش بالفتيات، سواء لفظيًا أو جسديًا.

وأضاف أسعد العبد الله، الذي يعمل بائعًا للمشروبات الساخنة داخل الحديقة، أنه نادرًا ما يتدخل عناصر "أسايش" من أجل حل تلك المشاجرات، على الرغم من وجود نقطة أمنية تتبع لها، ولا تبعد سوى أمتار قليلة عن باب حديقة "الرشيد".

دوريات نهارية وليلية

عضو في "أسايش" قال لعنب بلدي، إن "قوى الأمن الداخلي" تسيّر دوريات ليلية ونهارية في المدينة، ومن بينها الحدائق والمنتزهات العامة، إلى جانب وجود نقاط أمنية مزوّدة برقم اتصال موزع على السكان للتبليغ عن الشكاوى.

ويرى عضو "أسايش"، الذي تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية، أن "تدخلنا بشكل مستمر في الحديقة أو الأماكن العامة قد يثير الهلع بين زوارها، على اعتبار أن أغلبية أولئك الزوار هم من العائلات والأطفال".

وأضاف العضو أن "أسايش" ألقت "القبض على عدد من الشبان، بينهم مروّجون للحبوب المخدرة والحشيش"، مشيرًا إلى أنه تم تسليمهم لمكتب "الجريمة المنظمة" المختص بهذا الشأن.

تتمتع الحدائق العامة والمنتزهات والمساحات الخضراء ضمن المدن بأهمية كبيرة وتأثير مباشر على صحة سكانها وسلامتهم، إذ تسهم في تلطيف المناخ وتنقية الهواء، وتعتبر مساحة تتيح للسكان ممارسة الأنشطة الرياضية في الهواء الطلق وللأطفال اللعب.

وأعاد "مجلس الرقة المدني" و"بلدية الرقة" تأهيل عدة منتزهات في المدينة، بالتعاون مع عدد من المنظمات المدنية العاملة في الرقة، ومنها حديقة "نيسان"، وحديقة "البستان"، و"الحديقة المرورية"، وحديقة "البجعة"، لكن تعتبر حديقة "الرشيد" من أبرز حدائق المدينة لتوسطها وقربها من الأحياء السكنية.

الزراعة في رأس العين..
"حرب على الفلاح" سلاحها الكهرباء والوقود

حصاد القمح في محافظة الحسكة– 2019 (arta.fm)

"منطقتنا زراعية، وموت الزراعة فيها يعني موت البشر، والحل الأفضل والوحيد لانتعاش المنطقة يتمثل في إيصال الكهرباء إليها لري المحاصيل".

عنب بلدي – الحسكة

هكذا بدأ المزارع عبد الرزاق السرماني، نازح من ريف إدلب إلى منطقة عمليات "نبع السلام" الواقعة بين مدينتي رأس العين شمال غربي الحسكة وتل أبيض شمال الرقة، حديثه إلى عنب بلدي، معتبرًا أن هناك "حربًا على الفلاح" في المنطقة التي تسيطر عليها فصائل من "الجيش الوطني السوري" والقوات التركية.

قال عبد الرزاق إن "الزراعة في منطقة الجزيرة تتطلب ري البذار فور زراعتها، لأن تأخر الري سيؤدي إلى تلف نصف المحصول. هناك كثير من الفلاحين لم يزرعوا أراضيهم هذا الموسم، وبعض منهم زرع نصف المساحة التي كان يستثمرها عادة في الأعوام السابقة".

"حرب على الفلاح"

أوضح عبد الرزاق أن "الفلاحين كانوا يأملون بوصول الكهرباء إلى المنطقة بعد الحديث عن مشروع لمدّ شبكة طاقة كهربائية من الجانب التركي، إلا أن المشروع لم يُنجز إلى الآن، وما زاد الطين بلّة قطع الكهرباء التي كانت تأتينا من الحسكة".

وأشار إلى أن ارتفاع أسعار الأسمدة والوقود زاد من معاناة الفلاح، فالوقود والأسمدة محتكَرة من قبل تجار يتعاملون مع فصائل من "الجيش الوطني" متحكمة بمعابر المنطقة.

يتهم عبد الرزاق المجلس المحلي في المنطقة بعدم الاكتراث لوضع الفلاحين، معتبرًا أن موظفيه يعملون لتحقيق مكاسب شخصية، في حين يكتفي المسؤولون عن الزراعة في المنطقة بإبلاغهم القرارات التي تصلهم فقط.

في حال حل مشكلة إيصال الكهرباء، سيصبح الوضع الزراعي أفضل، ما يؤدي إلى انتعاش المنطقة، بحسب الفلاح، محذرًا "موت الزراعة في منطقتنا يعني موت البشر".

وطالب بإسراع عملية استجرار الكهرباء من الجانب التركي، أما مشكلة الوقود فهي معقدة ومستحيلة الحل، حسب قوله.

برميل المازوت بـ100 دولار

من جانبه، يؤيد وائل كيال، أحد المزارعين في المنطقة، ما قاله عبد الرزاق، وقال لعنب بلدي، إن الصعوبات في تأمين مستلزمات الزراعة بمنطقة "نبع السلام" هي بمثابة "حرب على الفلاح" بالدرجة الأولى.

وأوضح أن وضع الزراعة في المنطقة صعب هذا الموسم، بسبب نقص المستلزمات، وبالدرجة الأولى الوقود، إذ وصل سعر برميل المازوت الواحد إلى أكثر من 100 دولار أمريكي.

وإضافة إلى فقدان الوقود المحتكَر من قبل جهات معروفة، دون أن يتطرق إلى ذكرها، يرى وائل أن الجفاف هذا الموسم، وقطع الكهرباء بشكل كامل، ونقص الأسمدة، من أبرز الصعوبات التي تواجه قطاع الزراعة في المنطقة.

إجراءات المجلس المحلي

رئيس مكتب الزراعة في المجلس المحلي لمدينة رأس العين، عمر حمود، قال إن الإجراءات المتبعة لدعم الفلاحين تتمثل بتأمين مستلزمات الإنتاج الزراعي كالبذار والأسمدة وغيرهما.

وأضاف، في حديث إلى عنب بلدي، أن الحل الوحيد لتأمين مياه الري هو بإيصال الكهرباء التركية إلى جميع الآبار الزراعية، وهذا العمل يحتاج إلى وقت لإنجازه بشكل كامل لأن المنطقة واسعة.

المجلس عمل منذ تأسيسه على إدخال الكهرباء التركية، لأنها المصدر الوحيد لتأمين الطاقة للآبار، بحسب رئيس المكتب، مشيرًا إلى أن الآبار التي تقع ضمن مرور الشبكة التركية في المنطقة تم تغطيتها بالكهرباء.

أما عن النقص في الوقود، فقال إن "دخول الوقود إلى المنطقة ليس عن طريقنا، لذلك لسنا قادرين على توزيعه على الفلاحين، ويحصلون عليه عن طريق تجار".

المجلس عمل على محاربة الاحتكار في المنطقة، بحسب عمر حمود، من خلال منح رخص لعدد من المعتمدين لتوزيع السماد وبسعر يتناسب مع وضع الفلاح، وأيضًا بإدخال كميات من البذار المقدمة من الحكومة التركية بشكل مجاني، وأصناف محسنة عن طريق "مؤسسة إكثار البذار" التابعة لوزارة الزراعة في "الحكمة السورية المؤقتة" بسعر مدعوم.

انقطاع شبه دائم للكهرباء

النور غائب في درعا والبطاريات غالية

لم ترغب رهام (30 عامًا) بالعودة للإنارة عبر الوسائل البدائية، مثل الشموع والقنديل، أو ما يُعرف بالسراج الذي يعمل على مادة الكاز، وسط انقطاع شبه دائم للكهرباء الحكومية في مدينة درعا، إلا أن غلاء أسعار البطاريات (المدخرات) قد يجبرها على العودة إلى هذه الوسائل.

بطارية من أجل تأمين الكهرباء وسط انقطاعها شبه الدائم في طفس بريف درعا الغربي- 5 كانون الأول 2021 (عنب بلدي\ حليم محمد)

عنب بلدي- درعا

مع قدوم فصل الشتاء وحاجة السكان في درعا إلى تأمين إنارة ليلية للمنازل، بسبب غياب ضوء الشمس نتيجة الغيوم معظم الأوقات، ارتفعت أسعار البطاريات خلال تشرين الثاني الماضي، حتى صارت تشكّل عبئًا ماليًا على الأهالي إلى جانب تأمين الاحتياجات الأساسية شهريًا.

تعتبر البطاريات البدائل الأساسية في حالة الانقطاع الطويل للكهرباء، ولكن الغلاء ألقى بظلاله حتى على تلك البدائل، ما جعل السكان يعيشون في حيرة وقلق بشأن كيفية تأمين الكهرباء.

أسعار مرتفعة

قصدت رهام محلًا لبيع الأدوات الكهربائية في مدينة طفس شمال غربي درعا، للاستفسار عن أسعار البطاريات بما يناسب حجم الإنارة في منزلها، "الأسعار كانت عالية جدًا، عدت إلى المنزل ولم أستطع الشراء"، قالت السيدة واصفة خيبة أملها.

يختلف سعر البطاريات ذات المنشأ الأجنبي عالية الجودة، عن سعر البطاريات المصنوعة محليًا، الأرخص نسبيًا، إلا أن الأخيرة "لا تخدم طويلًا وتفوح منها رائحة الأسيد"، وفق ما قالته رهام لعنب بلدي.

ووصل سعر البطارية المستوردة 200 أمبير إلى حدود مليون ليرة سورية (حوالي 290 دولارًا)، وسعر 150 أمبيرًا إلى 800 ألف ليرة (230 دولارًا)، وسعر البطارية 100 أمبير إلى 400 ألف ليرة (حوالي 115 دولارًا)، وسعر البطارية 50 أمبيرًا إلى 200 ألف ليرة (60 دولارًا).

في حين يقل سعر البطارية ذات الصناعة المحلية، حسب حجمها، عن نصف هذه الأسعار تقريبًا.

واعتمد السكان في درعا من أجل تأمين الإنارة على "اللدات" التي توصل على البطارية مباشرة، ولكن يجب أن تكون "المدخرة" جيدة حتى تستمر بالإنارة طوال ساعات الليل.

البطارية التي تحتاج إليها رهام، قالت إن راتب ثلاثة أشهر لا يكفيها لشرائها، فهي من النوع المستورد ذات الـ50 أمبيرًا.

تعمل رهام، التي تحفظت عنب بلدي على نشر اسمها الكامل لأسباب أمنية، معلمة في مدرسة حكومية براتب 60 ألف ليرة شهريًا (حوالي 17 دولارًا)، وهذه الحيرة في تأمين أسعار البطاريات، بالإضافة إلى المتطلبات الأساسية الشهرية، لا ترافق رهام وحدها، إذ تسود حالة من الإحباط الشديد لدى معظم الموظفين الحكوميين في المحافظة، بسبب تردي الوضع المعيشي وقلة الأجور وغلاء المستلزمات الأساسية.

البدائل مكلفة أيضًا

لا يقتصر عمل البطارية على الإنارة ليلًا في درعا، إنما هي بحاجة إلى شحن يحوّل الكهرباء المنزلية إلى البطارية في أثناء ساعات التشغيل طوال اليوم خلال ساعات التقنين الكهربائي الطويلة.

ورصيد الناس من الكهرباء يوميًا هو ساعة واحدة كل سبع ساعات من التقنين الكهربائي كحد أدنى، ويكون معدل التزويد بالكهرباء في هذه الساعة ضعيفًا جدًا، وفق ما رصدته عنب بلدي في المنطقة.

ويصل سعر شاحن البطارية، الذي تعتبره رهام عبئًا يضاف إلى البطارية، إلى حدود الـ80 ألف ليرة (حوالي 23 دولارًا).

كما أن الاستهلاك الدائم للبطارية يقلل من عمرها الافتراضي، حسب نوعها ومكان صناعتها، ففي الوضع الطبيعي يمكن أن تبقى البطارية صالحة للعمل لخمسة أعوام أو أكثر، إلا أن كثرة الاستهلاك مع زيادة معدل انقطاع الكهرباء قد يزيد من إضعاف جهدها.

ويلجأ بعض السكان إلى شحن البطارية عن طريق ألواح الطاقة الشمسية، ولكنها صارت أيضًا خيارًا مكلفًا، إذ يصل سعر لوح الطاقة الشمسية بقدرة شحن 150 واطًا إلى 96 ألف ليرة (77 دولارًا).

وتعد الطاقة البديلة خيارًا يمكن أن يلجأ إليه الأهالي لحل مشكلة غياب الكهرباء، وسط عجز الحكومة عن حلها، لكنه خيار يصطدم بتكاليف مرتفعة لا يستطيع أصحاب الدخل المحدود تحمّلها، وسط أزمة اقتصادية ومعيشية تُخيّم على مناطق سيطرة النظام السوري.

وخلال استطلاع للرأي أجرته عنب بلدي في مدينة نوى شمال غربي درعا، فإن ألواح الطاقة الشمسية صارت أيضًا خارج القدرة الشرائية، إذ يحتاج البيت ليكتفي بكهرباء تغنيه عن التغذية من المؤسسة العامة عن طريق الألواح الشمسية بطاقة كاملة إلى أربعة أو خمسة ألواح على الأقل (حسب حجم واحتياج كل بيت)، ويكلّف هذا العدد من الألواح حوالي 15 مليون ليرة (أربعة آلاف دولار).

الكهرباء لا تلبي حاجة السكان

ترى رهام أن الساعة التي تأتي فيها الكهرباء لا تلبي حاجة السكان من ناحية الإضاءة، أو تشغيل الأدوات الكهربائية، إنما تكمن أهميتها في شحن البطارية، ولكن ضعف التيار الكهربائي الواصل يؤثر أحيانًا على قدرة شحنها.

وأضافت أن غلاء الأسعار جعلها تستعمل بطارية قديمة لا تستمر إنارتها أكثر من ساعتين ليلًا، ما يجبر العائلة على النوم مبكرًا، أو العودة لاستخدام الشموع والسراج.

وفي تشرين الثاني الماضي، أصدرت وزارة الكهرباء في حكومة النظام السوري، قرارًا يقضي برفع أسعار الكهرباء في معظم شرائحها بنسب تراوحت بين 100% و800%.

> الاستهلاك الدائم للبطارية يقلل من عمرها الافتراضي، حسب نوعها ومكان صناعتها، ففي الوضع الطبيعي يمكن أن تبقى البطارية صالحة للعمل لخمسة أعوام أو أكثر، إلا أن كثرة الاستهلاك مع زيادة معدل انقطاع الكهرباء قد يزيد من إضعاف جهده

وبررت الوزارة زيادة التعرفة على استهلاك الكهرباء بما وصفته بـ"تحفيز" المشتركين على الاعتماد على مصادر الطاقات المتجددة، لتغطية جزء من استهلاك الكهرباء عبرها، بالإضافة إلى تحقيق تخفيض بالخسائر المالية لدى مؤسسات الكهرباء، وتوفير السيولة المالية لاستمرار عمل المنظومة الكهربائية.

كما اعتبر مدير التخطيط والتعاون الدولي في الوزارة، أدهم بلان، أن الزيادة جاءت "للحفاظ على قطاع الكهرباء"، إذ تصل التكاليف فيه سنويًا إلى حدود 5.3 تريليون ليرة، وإيراداته حسب التعرفة السابقة لم تكن تتجاوز 300 مليار ليرة.

وبحسب دراسة أعدّها الباحثان السوريان سنان حتاحت وكرم شعار، نُشرت في مركز "الشرق الأوسط للدراسات"، في أيلول الماضي، انخفضت القدرة الإنتاجية للكهرباء في سوريا خلال السنوات العشر الأخيرة بنسبة 44.8%، ويشير هذا الانخفاض إلى وجود 43 يومًا من انقطاع التيار الكهربائي سنويًا.

كما تحتاج المؤسسة العامة للكهرباء إلى 18 مليون متر مكعب من الغاز يوميًا لتشغيل التوربينات الغازية المسؤولة عن 70% من تغذية الكهرباء، ولم تحصل المؤسسة العامة إلا على 8.2 مليون متر مكعب من الغاز.

ولخّصت الدراسة أسباب مشكلة نقص الكهرباء في سوريا بعدم تعافي شبكة النقل تعافيًا كافيًا في المناطق المدمرة، ونقص الوقود اللازم لتشغيل محطات توليد الكهرباء.

كما ذكرت الدراسة، أنه على الرغم من "كثرة الكلام وتوقيع العديد من مذكرات التفاهم في قطاع الكهرباء"، فإن حكومة النظام لم تستعد إلا "نسبة ضئيلة جدًا" من القدرة الإنتاجية للكهرباء.

وأشارت الدراسة إلى أن الداعمين الرئيسين لحكومة النظام، روسيا وإيران، لم يبديا رغبة تُذكر في متابعة الاتفاقيات المُوقعّة، "نظرًا إلى عجز حكومة النظام عن تأمين الأموال اللازمة".

قرى في السويداء ضحية تجارة المخدرات والنزوح يهدد أهلها

قرية خربة عواد المتاخمة للحدود السورية– الأردنية جنوبي محافظة السويداء– 2018 (صفحة "خربة عواد" عبر "فيس بوك")

عنب بلدي– السويداء

في بداية تشرين الثاني الماضي، تعرّضت أراضي قرية خربة عواد جنوبي محافظة السويداء المتاخمة للحدود السورية- الأردنية لرشقات نارية من قبل حرس الحدود الأردني.
أدت تلك النيران إلى نفوق عدد من رؤوس الماشية، التي تعود لأهالي القرية، الذين بدأت مخاوف النزوح من قراهم تحيط بهم، بحسب ما عبّر عنه "أبو ياسر" (45 عامًا) لعنب بلدي.
يعاني سكان القرية من "حياة أمنية تهدد بقاءنا في قريتنا ونزوحنا عنها"، الأمر الذي يخشاه "أبو ياسر" وبقية أهالي القرية، وذلك بسبب "إطلاق النار بمختلف العيارات النارية ليلًا ونهارًا الموجهة إلى بيوتنا ومواشينا ورعاتنا والعاملين في الزراعة من قبل حرس الحدود الأردني".
تتكرر عمليات أمن الحدود الأردني لإحباط محاولات تهريب كميات من المخدرات مصدرها المنطقة الجنوبية السورية، وتتسبب هذه العمليات بخلق جو أمني متوتر يهدد استقرار سكان المنطقة، الأمر الذي ينعكس بالضرورة على مستقبل الحقوق العينية العقارية الخاصة بتلك القرى.

القرى ضحية تجارة المخدرات

"قُتل عدد من الأغنام والماعز، وتضررت أشجار زيتون، هذا عدا عن البيوت التي تضررت أيضًا بسبب إطلاق النار عليها من أمن الحدود (الأردني)"، وفق ما قاله "أبو ياسر" وهو مزارع يمتلك 60 دونمًا من الأرض الزراعية.
ترتسم هذه المعاناة على المشهد اليومي في القرية، لأنها تعد ممرًا لتهريب المخدرات من الأراضي السورية إلى داخل الأراضي الأردنية، التي تقوم بدورها باستهداف أي تحرك مشبوه.
وكانت منازل المدنيين في قرية خربة عواد تعرضت منذ حوالي العام لإطلاق نار ألحق أضرارًا مادية بالمنازل، وذلك بعد اندلاع اشتباكات عنيفة بين حرس الحدود الأردني ومجموعة من المهربين، الأمر الذي لا يزال قائمًا دون أي حلول.
"يخشى مزارعو المنطقة العمل بأراضيهم المحاذية للحد الفاصل على الحدود السورية- الأردنية، ونحن متخوفون من إصابتنا برشقات نارية في أثناء عملية التصدي لمحاولة المهربين التسلل إلى الأردن"، بحسب ما قاله المزارع الأربعيني، الذي تحفظ على نشر اسمه الكامل لأسباب أمنية.
وبحسب استطلاع للرأي أجرته عنب بلدي في الريف المحاذي للأراضي الأردنية، فإن عمليات التهريب قد ازدادت خلال السنوات الأخيرة الماضية، حيث يتم تهريب كميات كبيرة من المخدرات المتمثلة بمادة الحشيش المخدر، وحبوب "الكبتاجون"، بالإضافة إلى السلاح الخفيف.
وبحسب تحقيق نشرته عنب بلدي في وقت سابق تحت عنوان "موت يموّل الموت.. جنوب في دوامة المخدرات"، فإن الجماعات المقاتلة التابعة لحكومة النظام السوري أو التي تقاتل إلى جانبها والمدعومة من إيران و"حزب الله"، تتحكّم بعملية التوزيع في الداخل والتهريب نحو الخارج، وتنظّم نشاطًا تكامليًا للتصنيع والتوضيب والتهريب، وكذلك إدارة شبكات معقّدة من التجار الصغار لتوزيعها داخل سوريا.
وفي الجنوب السوري، الذي يسمى حوران، امتدادًا من القنيطرة غربًا وحتى السويداء شرقًا مرورًا بدرعا، "يمكن ملاحظة مستوى فوق اعتيادي من عدد المتعاطين، ولعله حديث الشارع، وشغل الناس الشاغل".
ويستغل مهربو المواد المخدرة فترة فصل الشتاء لما توفره من ظروف ملائمة لهم من أجل تسهيل عملية تجاوزهم الحد الفاصل بين سوريا والأردن، وعدم كشفهم عبر الكاميرات الحرارية المثبتة في نقاط حرس الحدود الأردني المنتشرة على طول الحدود الأردنية- السورية، وذلك بسبب كثافة الضباب والعواصف الرعدية.
وعبر عملية رصد أجراها التحقيق، يتبيّن أن إدارة مكافحة المخدرات الأردنية والمنطقتين العسكريتين الشمالية والشرقية قبالة الحدود السورية، ضبطت خلال عام 2020 حوالي عشرة آلاف و100 "كفّ" من الحشيش (الكف يساوي نحو 200 غرام) يصل وزنها إلى قرابة 2.2 طن، وأكثر من أربعة ملايين و156 ألفًا و460 حبة من "الكبتاجون" (نحو 700 كيلوغرام)، وكميات أخرى بينها "الكريستال" (المادة الأولية لصناعة حبوب الكبتاجون)، إلا أن هذه الكمية لا تعبر عن حجم التهريب عبر الحدود.
وفي تشرين الأول الماضي، أعلنت القيادة العامة الأردنية عن إحباطها محاولة تهريب كمية من المواد المخدرة محمّلة بطائرة مسيّرة قادمة من الأراضي السورية إلى الأراضي الأردنية.
وأكد مصدر عسكري مسؤول في القيادة العامة الأردنية، أن القوات المسلحة ستتعامل "بكل قوة وحزم مع أي عملية تسلل أو محاولة تهريب لحماية الحدود، وستضرب بيد من حديد وتمنع من تسوّل له نفسه العبث بالأمن الوطني الأردني".
وفي آب الماضي، عادت حركة معبر "نصيب" الحدودي بين سوريا والأردن إلى طبيعتها بالنسبة إلى الشحن فقط، بعد أن أعلنت وزارة الداخلية الأردنية، في 31 من تموز الماضي، عن إغلاق مؤقت للمعبر على خلفية التطورات الأمنية في درعا، وقطع الطريق الدولي الواصل بين دمشق ومعبر "نصيب".

هواجس من ضياع الملكية

تعد قرية خربة عواد أكثر القرى المتضررة جنوبي السويداء من العمليات الأمنية الأردنية لمكافحة تهريب المواد المخدرة، كونها المنطقة المأهولة الأقرب إلى خط الحدود.
وحتى الآن لم تشهد قرية خربة عواد أو القرى المحيطة بها أي حالة نزوح جماعية نحو مناطق أخرى، إلا أن "أهالي القرية من الناس البسطاء، لا حول لهم ولا قوة، إذا زادت حالة إطلاق النار وتضررت البيوت أكثر، سيضطر الناس إلى النزوح من دون شك"، وفق ما نوّه إليه المزارع "أبو ياسر".
وضمن حالة أي نزوح داخلي يعتبر إيجاد المأوى من الأولويات الأساسية للنازحين، ما يستلزم الاهتمام بحماية الأراضي الزراعية والممتلكات الخاصة بمدنيي هذه القرى في أثناء العمليات الأمنية لمكافحة تهريب المواد المخدرة.
وهناك عوامل تعقّد التحديات التي يواجهها النازحون من مناطقهم الأصلية في سوريا، أبرزها غياب أي أدوات قانونية تضمن حقهم في التعويضات واسترداد الملكية في حال الاستيلاء عليها من قبل أي مجموعات مسلحة.
ولا تقتصر مخاوف الأهالي في هذه القرى على مواجهتهم مصير النزوح فحسب، بل يزيدها هاجس ضياع ملكيتهم للأراضي الزراعية التي يملكونها، "عندما يغيب الفلاح عن أرضه يفقد جزءًا من حياته، عدا أن هذه الأراضي في حال نزوحنا ستتحول إلى ساحة مواجهة بين حرس الأمن والمهربين"، وفق ما عبّر عنه المزارع "أبو ياسر"، الأمر الذي سيؤدي إلى ضرر المحصول الزراعي وتلف تربة هذه الأراضي، فضلًا عن ضياع ملكيتها.

> يستغل مهربو المواد المخدرة فترة فصل الشتاء لما توفره من ظروف ملائمة لهم من أجل تسهيل عملية تجاوزهم الحد الفاصل بين سوريا والأردن، وعدم كشفهم عبر الكاميرات الحرارية المثبتة في نقاط حرس الحدود الأردني المنتشرة على طول الحدود الأردنية– السورية، وذلك بسبب كثافة الضباب والعواصف الرعدية

الاحتياجات الإنسانية للأطفال في سوريا لعام 2022

6.1 مليون ← طفل يحتاجون إلى المساعدة الإنسانية

3.1 مليون ← طفل يعانون من النزوح الداخلي

4.5 مليون ← طفل خارج العملية التعليمية

1.6 مليون ← طفل معرّضون لخطر التسرب من المدرسة

12.4 مليون ← طفل بحاجة إلى الرعاية الصحية والغذائية

5.9 مليون ← طفل بحاجة إلى الحماية الأمنية

25 ألف ← طفل على الأقل مرتبطون بجماعات مسلحة بحاجة إلى إعادة دمجهم الآمن في مجتمعاتهم

384 ألف ← طفل يحصلون على الدعم الاجتماعي- النفسي

أسباب زيادة الاحتياجات الإنسانية:

- الأزمة الاقتصادية بسبب "كوفيد- 19"
- استمرار النزاع المسلح في مناطق سورية خصوصًا الشمال الغربي
- موجات النزوح الجماعي
- الخدمات العامة المدمرة

المصدر: "UNICEF"- كانون الأول 2021

ترامب الفرنسي

إبراهيم العلوش

في مقابلة مع إحدى وسائل الإعلام، أعلن المرشح للرئاسة الفرنسية إريك زمور أنه مثقف وليس رجل أعمال مثل ترامب، محاولاً إيجاد فرق بينه وبين الرئيس الأمريكي الشعبوي، الذي ينتهج زمور طريقه ووسائله للفوز برئاسة فرنسا.
المثقف الفرنسي إريك زمور مؤلف لعدة كتب، وكاتب افتتاحيات لكبرى الصحف والإذاعات الفرنسية الشهيرة، مثل "لوفيغار" و"آر تي ال" والقناة الثانية الفرنسية وغيرها من الوسائل الإعلامية المؤثرة في فرنسا. وعلى عكس السمعة الشهيرة للمثقفين الفرنسيين الذين أنجبهم عصر التنوير واحتلوا الصدارة في المشهد الثقافي العالمي حتى نهاية القرن الماضي، فإن زمور يعادي قيم التنوير والتمازج الثقافي والبعد الإنساني المشهور تاريخيًا عن فرنسا، والذي صدّر اللغة الفرنسية إلى كل أنحاء العالم وجعلها من اللغات المشهورة للثقافة والفن والجمال.
يعتمد زمور، الجزائري اليهودي الأصل، في خطابه السياسي على الشعبوية الترامبية، وعلى حس المؤامرة في الدفاع عن الطهرانية القومية، التي يدّعي بأنها مستهدَفة من قبل المهاجرين والمسلمين الذين يصوّرهم بصور عنصرية وعنيفة، ويجعلهم متآمرين ضد العرق الفرنسي الأبيض، ويعملون على تغيير فرنسا، وأسلمتها وتغيير لون بشرتها إلى اللون الأسمر، وكأن الثقافة الفرنسية مجرد ثقافة عرقية، أو ثقافة عابرة يمكن إزاحتها بسهولة من موطنها الذي أمدّ العالم بأعداد كبيرة من المفكرين والمبدعين والثوار منذ فولتير وليس انتهاء بجان بول سارتر والبير كامو وميشيل فوكو وجاك دريدا، وبالثورات بدءًا من الثورة الفرنسية وليس انتهاء بالثورة الطلابية الشهيرة بثورة 1968.
يدير زمور وأنصاره ظهورهم للخلل الاقتصادي الذي تعاني منه فرنسا بالمقارنة مع ألمانيا، ويتوجهون إلى "الإسلاموفوبيا"، والعنصرية، والعداء للمهاجرين، علمًا أن المهاجرين جاؤوا منذ الحرب العالمية الأولى للدفاع عن فرنسا، ولاحقًا للإسهام بإعادة إعمارها، واليوم قد يكون الاقتصاد الفرنسي بحاجة ماسة إلى المهاجرين الجدد الذين يسهمون بتخفيض تكاليف الإنتاج، والحد من هجرة الصناعة الفرنسية إلى دول أوروبا الشرقية، وإلى الصين وغيرها من أركان امتدادات العولمة.
فصناعة السيارات الفرنسية مثلًا ما زالت متأخرة في إصدار نماذجها من السيارات الكهربائية ذات التقنيات العالية، لتنافس بها شركة "تسلا" الأمريكية التي توشك أن تستولي على السوق العالمية للسيارات بموجة قوية تشبه موجة "تسونامي".
في لقاء مع صحفي فرنسي نظمته جمعية "أمساد" الفرنسية في ستراسبورغ، كان الحديث عن زمور والحملة الانتخابية يتصدّر هموم اللاجئين، وقالت طبيبة من أصل جزائري، إن "الميديا" الانتخابية تشوّه صورة المهاجرين وصورة الإسلام والعرب، وتختزلها بالعنف والإرهاب، وهذا ما يجعلنا خائفين!
وعلى النقيض من ذلك، أتذكّر كثيرًا من الصديقات والأصدقاء الفرنسيين الذين تعاملوا معنا بكل تعاطف ودعم، وأتذكّر مثلًا صديقي فريدريك في ابينال الذي كان يتصل بي للحضور إلى بيته لمتابعة تعلم اللغة الفرنسية كلما خفّت نوبات ألم مرض السرطان الذي كان يعاني منه، وكنا نتداول الحديث في الشأن الثقافي واليومي الفرنسي باللغة الإنجليزية، أو بما أستطيع من لغة فرنسية تأخرت في تعلّمها، ربما بسبب تقصيري، أو بسبب ضعف المنظومة التعليمية للأجانب التي غالبًا ما تتسم بالتقصير، وتجعل تعلم اللغة الفرنسية في فرنسا أمرًا صعبًا، على عكس الأمر في ألمانيا أو هولندا كما نسمع من المهاجرين السوريين هناك.
يتحدث صديقي فريدريك عن تمرده وعن خياراته التي كانت له في الحياة، وعن أمور كثيرة مما كان يعجبني في الثقافة الفرنسية المترجمة إلى اللغة العربية من الانفتاح وسعة الأفق، والدعوة إلى التحرر التي قرأناها لدى لويس آراغون، وبول ايلوار، وسيمون دي بوفوار، وفرانسواز ساغان، أو التي شاهدناها في السينما الفرنسية.
ويصدف أحيانًا، وأنا في الطريق إلى بيت فريدريك أن يرسل إلي رسالة بعدم المجيء، بسبب موجة ألم من آلام مرضه، أقضي الوقت في التجول بشوارع ابينال الجبلية، أو أذهب إلى المكتبة العامة المجاورة لبيته، ولكنني لا أستطيع حينها القراءة، بسبب شعوري بموجة الألم التي يعاني منها فريدريك، وتختلط آلامه في ذهني مع آلام الناس في سوريا تحت القصف والجوع، وصولًا إلى آلام الضياع في المهاجر التي تحوّلنا فيها إلى مواطنين من الدرجة الثانية بسبب اللغة، والقوانين والأنظمة التي لا نزال جديدين عليها.
لا تستطيع حملة زمور التي انطلقت في 5 من كانون الأول الحالي، ورغم الصخب الكبير الذي يرافقها، أن تزيل من ذهني ذكرياتي مع فريدريك، ولكن خوف الطبيبة الجزائرية جعل الموجودين يوافقونها عليه، وكنا في القاعة مجموعة مهاجرين من الصحفيين والأطباء والمهندسين وطلاب الجامعات، ولم يستطيع الصحفي الفرنسي الشاب أن يخفي مفاجأته، ولكنه سرعان ما وجد منفذًا له، بسؤالنا ما الذي تستطيعون فعله في مقابل ذلك، وما الأفكار الإيجابية والفعّالة في مواجهة العنصرية؟ اقترحوا عليّ مواضيع يمكن الحديث عنها للخروج من حالة الخوف والاضطراب.
في وجودنا كلاجئين سابقًا في تركيا، كانت الحملات الانتخابية أيضًا تتسم بالحدة والتصلب، وكان أصدقاؤنا الأتراك ينصحوننا بالبقاء بالبيوت في أثناء أسبوع الانتخابات.
فهل ستضطرنا الحملة الانتخابية الفرنسية وشعارات زمور للبقاء بالبيوت في أثناء الانتخابات الرئاسية الفرنسية في الربيع المقبل، أم سنفكر بفعل إيجابي يقاوم الشلل والخوف، كما قال الصحفي الشاب الذي لم يكن يتصور مقدار اضطرابنا من شعارات ترامب الفرنسي إريك زمور!

قبلة في فيلم سوري

نبيل محمد

من الصعب أن نتخيّل فيلمًا سوريًا منتَجًا خلال الأعوام الأخيرة بإشراف القطاع العام، أي المؤسسة العامة للسينما، ينال شهرة حقيقية تتجاوز حدود مجموعة العاملين بالشأن السينمائي والفني في سوريا وبعض المتابعين، والأدلة كثيرة على ذلك، وتتمثّل في عشرات الأفلام السينمائية التي أُنتجت منذ 2011 وحتى اليوم، والتي لم تتجاوز حدود شهرتها القطاعات المذكورة، بل إن محاولة تتبعها ومشاهدتها غير متاحة غالبًا، حتى لتلك الأفلام المنتَجة قبل ست وسبع سنوات، وهي صعوبة منبعها قلّة الاهتمام بهذه السينما بالدرجة الأولى، وتحوّلها بشكل فاقع إلى جزء من الدعاية السياسية التي يمارسها النظام السوري.
ما يمكن أن يمنح فيلمًا سوريًا منتَجًا في دمشق اليوم شهرة، هو لقطة أو جملة، كالشهرة التي نالها مؤخرًا فيلم "الإفطار الأخير" للمخرج عبد اللطيف عبد الحميد، بسبب القبلة التي وردت في المقطع الدعائي للفيلم، الذي صار خلال أيام يمثّل الفيلم ذاته، إذ إن النقد الموجّه لهذا المقطع (التريلر) صار وكأنه موجه لفيلم بكامل مكوّناته، مع العلم أن الفيلم لم يُعرض حتى الآن إلا مرة واحدة ضمن فعاليات ما سمي "أيام الثقافة السورية"، وبالتأكيد لا يتوفر الفيلم على الشبكة كأغلبية إنتاجات المؤسسة العامة خلال السنوات الأخيرة.
فضائيات عربية وأخرى عالمية ناطقة بالعربية، ومنصات على وسائل التواصل الاجتماعي، كانت قبلة عبد المنعم عمايري وكندة حنا هي موضوعها، الذي سيفتح المجال لحوارات أوسع، عنوانها "مأزق القبلة في السينما العربية" أو "انحرافات الدراما السورية"، الدراما وليس السينما، في حين لم يُطرح موضوع الفيلم ومدى أهمية القبلة أو عدمها في سياقه الدرامي، على اعتبار الفيلم غير متاح، أو على اعتبار أن ما سُرّب من خلال من شاهدوه وكتبوا عنه، يصب في الموضوع ذاته الذي يناقشه عبد الحميد وسواه من مخرجي القطاع العام في سوريا خلال السنوات الأخيرة، بمعنى أن لا شيء يدعو للاهتمام باستثناء هذه القبلة.
من نافلة القول إن تكرار الحديث والنقد يتم بعد مشاهدة العمل كاملًا، ومن السفاهة أن يتم الهجوم على فيلم بسبب قبلة واردة في مقطع دعائي له، مع العلم أن الفيلم قد يتضمن في سياقه مآخذ عدة تفتح باب الهجوم عليه من قبل النقاد، وهو الاحتمال الأكبر في أفلام عبد اللطيف عبد الحميد الأخيرة، ولعلّ القبلة لن تكون واحدة من هذه المآخذ، بل ربما ما يؤخذ على هذه القبلة، حسبما ظهر في "التريلر"، أنها قبلة باردة، كئيبة نوعًا ما، من غير المعروف تمامًا هل برودتها وسذاجتها متأتية من أجواء الفيلم بشكل عام، أم من قله خبرة الممثلين في أداء مشاهد كتلك، أو ارتباكهم في أثناء أدائها؟
يفتتح تلفزيون سوري في الضفة المعارضة برنامجًا يعرض آخر "الترينات" على "السوشيال ميديا"، فيناقش قضية القبلة في فيلم "الإفطار الأخير"، مستذكرًا الخوالي من أيام الدراما السورية، عندما "كانت الدراما تحترم المشاهدين وثقافتهم"، وتكرر مذيعة البرنامج الحديث عن القبلة من بوابة أنها انحراف في الدراما السورية، دون أن يخطر في بالها أو في بال معدّ أو مخرج أو أي من العاملين في البرنامج أن القبلة مرّت في فيلم وليس في مسلسل تلفزيوني، وأن ما يمر في الدراما يختلف عما يمر في صالات العرض السينمائي، وأن القبلات في تاريخ السينما المصرية وحتى السورية لم تكن على هذا المستوى من الغرابة، وقد صنعتها شفاه كثيرين من صنّاع الدراما الأوائل الذين يفتخر بهم الجمهور المحافظ حاليًا.
صبّت القبلة في مصلحة شهرة الفيلم، مثلما توقع مخرجه بالتأكيد، وهو ما يبدو منطقيًا اليوم في هذا النوع من السينما، إذ لا شيء يمنح الشهرة والمتابعة لفيلم سوري منتَج بإشراف مؤسسات النظام السوري اليوم كمشهد ساخن أو قبلة، تحرّك جمود الفكرة والرسالة المكررة المستهلكة، وتخرج الفيلم للحظات من وظيفته المحددة، الوظيفة التي تؤديها السينما السورية بحذافيرها منذ 2011 وحتى اليوم.

لقطة من فيلم " الإفطار الأخير"

عنب بلدي
ملف العدد 512
الأحد 12 كانون الأول 2021

إعداد:
صالح ملص
جنى العيسى
ديانا رحيمة

مراكز الأبحاث.. خطوة لتفكيك العُقد السورية

شاب سوري يحمل بيده دراسة قانونية تهتم بالشأن السوري في مدينة اسطنبول - 12 من كانون الأول 2021 (عنب بلدي)

ضعف في الموارد والتمويل واقع بحثي محبط في سوريا

يتكوّن المشهد السوري العام من تركيبة معقدة تتداخل فيها مصالح الفاعلين في مختلف المجالات، بالتزامن مع تغيّر البنى التنظيمية والإدارية والسياسية والقانونية والاقتصادية والثقافية داخل الدولة والمجتمع، فضلًا عن تغيّر علاقة المجتمع بالسلطة التي تحكمه، وعلاقتهما مع المحيط الإقليمي والدولي.

تحتاج حالة التعقيد السوري هذه، التي انفجرت عام 2011، إلى خطوات واعية تمتلك الأدوات لتفكيكها من أجل فهمها وتحليلها من أساسها، وذلك عبر التمكّن من القدرة على نقدها بموضوعية، ومراجعة ما كان يُعتقد أنه يقين يومًا ما، واستبعاد ما يحدّ من تعافيها في المستقبل.

وأفرزت السنوات العشر الأخيرة قدرة بحثية تلازمت مع حجم التغيّرات التي عاشتها سوريا، بفضل ثورة المعلومات وتطور الاتصالات التي قدمت للباحثين مساحة واسعة لمحاولة تفسير الأحداث والاجتهاد لفهم مساراتها في المستقبل، وأثّر هذا العمل البحثي على حياة الأفراد العاديين، بعيدًا عن المؤسسات التي نمت تحت ظل سلطة مستبدة كان من الصعب إنتاج أي نشاط بحثي منهجي ينتقد سياستها وتعاطيها مع الواقع من حولها.

تحاول عنب بلدي في هذا الملف مناقشة جهد مراكز الأبحاث التي اختصت بدراسة الشأن السوري، والتي نشأت خلال العقد الأخير، وجدوى عملها في التأثير على الرأي العام وصنّاع القرار، ومفهوم العمل البحثي، ورصد أبرز تلك المراكز، والمعايير التي تضبط إنتاجها، وذلك مع مختصين سوريين في المجال البحثي.

بدأ البحث العلمي في سوريا رسميًا عام 1958، مع تأسيس "المجلس الأعلى للعلوم"، وتألف هذا المجلس من لجان متخصصة تمثّل جميع الجهات المهتمة، تُعد الخطة العلمية ويرأسها وزير التعليم العالي.

وفي عام 2006، صدر المرسوم التشريعي رقم "68" لإنشاء "الهيئة العليا للبحث العلمي"، وأُنيط بها تخطيط البحث العلمي في سوريا، ورسم السياسات الخاصة به، وتنسيق الأبحاث والدراسات بين شتى مراكز الأبحاث والجامعات السورية، وإقرار الموازنة المالية لهذه الأبحاث.

ويعتبر توفير مصادر لتمويل البحث العلمي أمرًا في غاية الأهمية، كونه يعطي مدلولًا وإشارة إلى درجة مصداقية نتائج البحث والاعتراف به كوظيفة فعّالة لا بد من الاعتماد عليها في تطوير الواقع، كما أنه استثمار مأمول في حال إدارته بالشكل الأمثل.

إلا أن البحث العلمي في سوريا، كحال بقية القطاعات الأخرى، كان يشهد سيطرة حكومة النظام السوري، بحسب ما تشير إليه التقارير الصادرة عن منظمة "يونسكو" بين الأعوام 2010 و2017، فنسبة الإنفاق المالي على البحث العلمي داخل سوريا منخفض للغاية، وهي ذات مصادر تعتمد على التمويل الحكومي الذي يصعب تقديره بسبب عدم لحظ هذا التمويل بوضوح في خطط التمويل السنوية للجامعات والمراكز البحثية.

يتعذر تمييز ما أُنفق على البحث العلمي عما أُنفق على الجانب الإداري والخدمي من مجموع الإنفاق العام، وفق تقرير "يونسكو" الصادر عام 2019، والذي رصد واقع العمل البحثي داخل سوريا.

وتتفاوت الإحصائيات التي تشير إلى حجم الإنفاق على البحث العلمي، ومع ذلك، قد تكون نسبة 0.12% من الناتج المحلي الإجمالي هي النسبة الأكثر تداولًا في مختلف الإحصائيات المتعلقة بالإنفاق على هذا المجال في مرحلة ما قبل عام 2011، وتنخفض هذه النسبة إلى ما دون 0.04% بعد عام 2011.

ومن خلال قراءة البيانات المتعلقة بمصادر تمويل المشاريع البحثية داخل سوريا، يتبيّن وفق التقرير، أن التمويل قد تركّز بمعظمه على التمويل الحكومي، وهناك ضعف من جهة التمويل الخاص (المحلي أو الخارجي).

وعلى مستوى الموازنات الحكومية السنوية التي تُخصص لمؤسسات منظومة العلم والتقانة والصناديق الداعمة للبحث العلمي، فلا يجري إنفاقها بأكملها على الرغم من محدوديتها.

وعلى سبيل المثال، اعتمدت الموازنة العامة للسنة المالية عام 2014 نسبة بلغت 0.14% من إجمالي الموازنة العامة للإنفاق على البحث العلمي في سوريا، في حين تقل هذه النسبة في عام 2015 لتصل إلى 0.10% من الإجمالي. ولكن نسبة الإنفاق بلغت 0.02% لكلا العامين، بحسب تقرير "يونسكو"، أي أن هناك فجوة بين ما يُخطَّط وما يُنفَّذ.

وقبل عام 2011، لم يتوفر في سوريا إلا مركز بحثي واحد مرخص من قبل حكومة النظام. وفي تقرير لصحيفة "السفير" اللبنانية، نُشر عام 2006، كان مركز "الدراسات والأبحاث" في دمشق، هو المركز الرسمي الوحيد المرخّص له بالعمل البحثي في كل سوريا، وكان يتبع لمكتب "الأمن القومي"، الذي يعد أعلى سلطة أمنية في البلاد من الناحية الدستورية حينها .

بينما اقتصرت رخصة عدد من المراكز البحثية الأخرى على السماح لها بالعمل كدار أبحاث، ونشر سجلها التجاري خلال ممارسة عملها بدلًا من أن تكون مركز دراسات بحثية.

واختص مركز "الدراسات والأبحاث" بدراسة كل ما له تأثير على "الأمن القومي السوري"، وكانت دراساته التي لا يُعلَن عنها، تُدرّس ضمن دائرة متخذي القرار ومحيطها فقط.

ومن أبرز ما عاق ظهور المراكز البحثية قبل الثورة، عدم ترخيص الحكومة لعملها أولًا، ثم عدم تقديم الدعم المادي لها، وعدم الاهتمام بما يقدمه الباحثون حينها أو حتى النظر والتدقيق فيه، بحسب ما نقلته صحيفة "السفير" عن مديري مراكز بحثية متعددة المجالات في التقرير.

ويواجه البحث العلمي في منظومة التعليم العالي والمراكز البحثية السورية عدة صعوبات، وفق تقرير منظمة "يونسكو"، من أهمها، ندرة الطلب الجدي على البحث العلمي نتيجة لضعف الروابط مع القطاعات الإنتاجية والخدمية، وضعف الثقة بأهميته، بالإضافة إلى النزعة الفردية في إجراء الأبحاث وندرة تكوين الفرق البحثية المتكاملة، وآليات تمويل المشاريع البحثية المحبطة للباحثين نتيجة التعقيد والبيروقراطية.

دراسات بحثية تهتم بالشأن السوري – 12 من كانون الأول 2021 (عنب بلدي)

طفرة بحثية بعد 2011.. ما الأسباب

على نقيض واقع العمل البحثي في سوريا قبل 2011، زادت أعداد المراكز البحثية المهتمة بالشأن السوري بعد الثورة السورية زيادة ملحوظة.

وفي الوقت الحالي، يعتبر العمل البحثي مجالًا مفتوحًا أمام من يرغب في فهم مشكلة ما حول الوضع العام في سوريا، في ظل وجود كثير من القضايا التي يُمكن البحث فيها من أبعاد متعددة، بالإضافة إلى وجود توجه لدعم البحث العلمي، وتشجيع الكفاءات وتدريبها.

فضاء حر للتفكير

لم يكن لمراكز الأبحاث السورية وجود حقيقي قبل الثورة لأسباب عديدة، منها احتكار مراكز الدراسات (على قلتها) لمصلحة النظام، وحصر عملها في ملفات محددة دون الخوض في الإشكاليات الحقيقية على مستوى بنية الدولة والمجتمع، بحسب ما أوضحه المدير التنفيذي لمركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، الدكتور عمار القحف.

وأضاف القحف، في حديث إلى عنب بلدي، أن وجود المراكز البحثية الأخرى التقليدية حينها كان مرتبطًا بالجامعات، وكان عملها جزءًا من بيروقراطية مؤسسات الدولة وإشكالاتها، ولم تكن تملك القدرة على التأثير في صناعة القرار، بسبب طبيعة صناعة القرار في بنية النظام "المُتحكم بها من قبل فئة محددة وأجهزة أمنية"، فقبل عام 2011، لم يكن مسموحًا للسوريين التفكير والتخطيط لأنفسهم لأن "هناك من يفكر عنهم"، بحسب تعبيره.

واعتبر القحف أن حدث الثورة السورية أسهم بخلق فضاء حر للتفكير والتفاعل خارج إطار سلطة النظام على المراكز البحثية، وأفسح مساحة عمل مهمة لمراكز الدراسات والأبحاث، عبر كسر احتكار السلطة لهذا المجال، وإعادة التفكير في الإشكالات الملحّة بشكل واقعي وحر.

كما أبرزت الثورة الحاجة إلى مراكز بحثية، لمحاولة التأثير في عملية صنع القرار، في ظل تعقيدات القضية السورية وطبيعتها المركبة بين عوامل داخلية، وإقليمية، ودولية متشابكة، ووسط تهافت مراكز الدراسات والأبحاث العالمية لفهم وشرح ما يجري في سوريا.

بيئة مناسبة وتمويل مخصص

لعبت حالة اللجوء والهجرة إلى خارج سوريا التي اضطر، أو سعى، إليها العاملون في المجال البحثي دورًا مهمًا في زيادة معدل إنشاء المراكز البحثية السورية أو المهتمة بالشأن السوري، وهو ما شكّل بيئة عمل مناسبة لهذا القطاع تسمح بالتعبير بحرية وإبداء الرأي.

وبحسب ما يراه مدير الأبحاث في مركز "السياسات وبحوث العمليات"، الباحث والدكتور في الاقتصاد كرم شعار، فإن هذه البيئة شجّعت الباحثين السوريين على نشر أبحاثهم دون رقيب مستبد، ما زاد من المبادرات البحثية المطروحة التي تواكب إمكانيات المختصين واحتياجاتهم.

وأوضح شعار، في حديث إلى عنب بلدي، أن ما يؤكد عدم وجود بيئة في مناطق سيطرة النظام تسمح للمراكز البحثية بالعمل دون تقييد، هو أن جميع مراكز الأبحاث المنتجة لعمل يُعوّل عليه، تعمل اليوم من مناطق خارج سيطرته.

وأكد شعار أن وجود المشكلات الكثيرة التي خلقها النزاع المسلح في سوريا، عزّز من الحاجة إلى وجود مراكز بحثية، تعمل على البحث في تفاصيل المشكلة وتُقدّم حلولًا لها.

كما فتح "التمويل المالي والدعم" المجال أيضًا لإنشاء مراكز تضم باحثين في مختلف القطاعات السياسية والعسكرية أو الاجتماعية والإنسانية، وفقًا للباحث كرم شعار.

لاعبون جدد بحاجة إلى بوصلة الأبحاث

يرى الباحث الزميل الأول في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، والباحث الرئيس في "منتدى الشرق"، سنان حتاحت، أن حدث الثورة السورية، بحد ذاته يحتاج إلى العديد من المحددين والباحثين السياسيين من أجل استشراف عملية التحليل لأحداث هذه الثورة، وكيفية التعامل معها.

كما أظهرت الثورة فاعلين ولاعبين جددًا في المعارضة السورية ضمن الساحات السياسية والأمنية والاقتصادية، يحتاج بعضهم إلى الخبرات والمحللين والباحثين للاسترشاد والعمل وفقًا لدراساتهم، بحسب ما قاله حتاحت في حديث إلى عنب بلدي، الذي ربط ظاهرة انتشار المراكز البحثية بعد عام 2011 بحاجة مجموعات المعارضة السياسية إليها.

عدم وجود منافسة بين عدة جهات عاملة في الشأن العام السوري قبل 2011، أدى إلى تدني الوعي بأهمية المراكز البحثية لتسخيرها من أجل التأثير على الرأي العام وسلوك الأفراد وتوجهاتهم الفكرية، لأنه لم تكن هناك أي حياة سياسية في سوريا حتى في أبسط صورها، على الرغم من أن الرأي العام يتمتع بقوة لا يمكن تجاهلها في أي مجتمع.

وأوضح الباحث حتاحت أن القوى السياسية تحتاج إلى مراكز الأبحاث لمعرفة تبعات بعض القرارات من أجل تحرير الواقع، وهذا عكس ما يحدث في الدول الشمولية التي يتخذ النظام السياسي قراراته فيها دون الاعتماد على مراكز الأبحاث والدراسات المختصة.

وجعلت تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات الجمهور يتابع كل ما يجري حوله في العالم لحظة بلحظة، لذلك، فإن الجمهور يعد من أحد العوامل المؤثرة في صنع القرار ضمن المجتمعات الديمقراطية، أي أن الرأي العام يستحوذ على اهتمام الزعماء، والقادة والحكومات، والمؤسسات، والباحثين.

فتاة سورية تحمل بيدها دراسة قانونية تهتم بالشأن السوري في مدينة اسطنبول– 12 من كانون الأول 2021 (عنب بلدي)

الحقيقة إمام البحث العلمي

تختلف معايير ضبط العمل البحثي من طبيعة عمل مركز إلى آخر، فالعملية البحثية في الإطار الأكاديمي، والتي تعنى بالنظرية والمنهجية الصارمة، تختلف عن العملية البحثية في إطار مراكز التفكير والدراسات، كما تختلف تلك المعايير بتفاصيلها أيضًا بحسب مدارس البحث الغربية والشرقية، وبحسب طبيعة الأبحاث من حيث النوع أو الكم، وحتى إن كانت المعايير العامة تتقاطع في مكان ما، لكن لكل اتجاه خصوصيته ومعاييره.

التنقيب عن الحقيقة

يعتبر البحث العلمي الجهد الذي يبذله الباحث، تفتيشًا، وتنقيبًا، وتحليلًا، ونقدًا ومقارنة، في موضوع ما، بغاية اكتشاف الحقيقة أو الوصول إليها، متميزًا بذلك عن محاولة إقامة البرهان على قضية معيّنة وإثبات صحتها، أو تأييد رأي ما، يتفق ورؤيته أو ميله، وفق كتاب "أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق" للكاتب الدكتور مهدي فضل الله، أستاذ المنطق ومنهجية البحث العلمي في كلية الآداب- قسم الفلسفة في الجامعة اللبنانية، (الصفحة 12).

وبالتالي، فإن كل بحث علمي هو مشروع مفتوح يسعى إلى زيادة وتعميق المعرفة واكتشاف المزيد من المشكلات المتطلبة للحل، وذلك من خلال الاستفادة من المعلومات المتاحة بأسلوب مؤثر، ومبتكر، وواضح، ودقيق، يبتعد عن الغموض، والحشو، ويحسن ربط الأفكار عن طريق التحليل المنطقي، والبرهان العقلي، والترابط العلمي، بحيث يشد انتباه القارئ إليه، ويجذبه للاطلاع عليه، ومتابعته من البداية حتى النهاية.

واستنادًا إلى هذا التوصيف، يتعارض العمل البحثي الهادف إلى تقديم مشكلة جديدة ومحاولة معالجتها مع السعي إلى برهنة فرضيات تقترحها نظريات معيّنة، لأن هذه الفرضيات لا يمكن أن تكون صحيحة بشكل مطلق.

حالة صحية بعد قمع السلطة

يرى الباحث كرم شعار أنه لا يجب أن تكون هناك معايير أو شروط معيّنة تُحدد لمراكز الأبحاث أو للباحثين، ولعل أحد الجوانب المضيئة والقليلة جدًا التي تدعم العمل البحثي في سوريا، هو الانفتاح الفكري الذي أعقب الثورة السورية.

ويوجد العديد من المراكز التي تطلق على نفسها صفة مراكز أبحاث، كما يوجد العديد من الناس الذين يطلقون على أنفسهم صفة "باحثين"، و"لا ضير في ذلك"، بحسب شعار، ولكن العبرة هي في التقييم.

عندما يصدر البحث تكون الأغلبية العامة من الناس غير قادرة على تقييم الجودة العامة له لأنهم غير اختصاصيين، ولكن هناك نسبة ما بين 5 و10% من أهل الاختصاص قادرون على مساعدة المركز على أن يستمر أو يتوقف، بحسب شعار، أو جعل الباحث يستحق لقب "الباحث"، لأنهم الأشخاص الأكثر تعليمًا والأكثر اختصاصًا.

كما يرى شعار أن من الطبيعي في المرحلة الحالية في سوريا، بعد أربعة عقود من القمع الشديد تحت سلطة النظام السوري، أن تتشكّل حالة من التشظي الفكري والأيديولوجي.

وأصبح من الصعب الاتفاق على أي توصيف موحد للعمل البحثي، وهذا ليس بالضرورة حالة غير صحية، وفق شعار، بل سيشكّل حالة من التكتل الفكري لتظهر مدارس وطروحات عامة لكل موضوع على حدة، ولكن المرحلة الحالية من الطفرة البحثية المرتبطة بالحالة السورية طبيعية، بعد فترة طويلة من انعدام القدرة على التعبير عن رأي على أي صعيد كان، بحسب شعار.

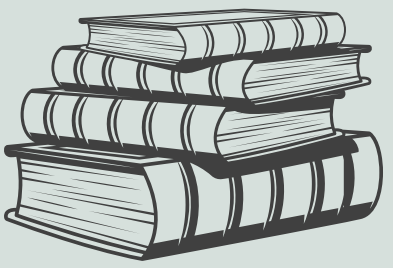

من هو الباحث؟

تختلف شروط العمل البحثي باختلاف طبيعة مراكز الدراسات والأبحاث، ففي المستوى الأكاديمي (الإطار الجامعي)، تعتمد المراكز على تراتبية علمية تبدأ بالماجستير الذي يدرس فيه الطالب أساسيات البحث العلمي، وينتج فيه رسالة بمنهجية علمية ليستمر بعدها في إطار الدكتوراه ودراسات ما بعد الدكتوراه.

بينما يكون التخصص والتحصيل العلمي مطلوبًا وضروريًا في مراكز التفكير والسياسات، ولكنه مرن أكثر من الإطار الأكاديمي، بمعنى أن العلوم الاجتماعية بمجملها مجال مفتوح على بعضه، كما أنها تعتمد على الخبرة العملية في مجالات محددة، لذلك يعمل في بعض مراكز الدراسات ما يسمى بالخبراء، وهم من الذين راكموا خبرة عملية في قطاع محدد ثم اتجهوا للكتابة والبحث فيه ضمن إطاره النظري.

كما ترتبط تسمية باحث أيضًا بتراكم النتاج من أوراق ودراسات رصينة في قطاعات محددة، وتختلف قواعد إطلاق هذه التسمية من مركز لآخر، فضمن السيولة التي نعيشها حاليًا، وحالة الفوضى التي تشمل بمكان ما مختلف المؤسسات، سنجد أن البعض يحمل هذه التسمية دون وجود أي من الشروط المذكورة سابقًا، سواء لناحية التخصص، أو الشهادة العلمية أو الخبرة أو مراكمة النتاج. وتحدَّد وظائف المراكز البحثية بحسب طبيعتها، فمراكز الأبحاث الأكاديمية الملحقة بالجامعات لها وظائف تتعلق بفحص وتطوير النظرية، ومراكمة نتاج بحثي ومرجعيات في تخصصات معيّنة، بينما تختص مراكز الدراسات والتفكير والسياسات في التأثير بعملية صنع القرار، عبر أوراق ودراسات تتفاعل بشكل عملي مع الفضاء العام بمختلف تخصصاته، وتقوم على طرح حلول وتوصيات وسياسات لصانع القرار.

أبرز المراكز البحثية المرتبطة بالشأن السوري

مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"

تأسس عام 2013، وهو مؤسسة بحثية مستقلة، تسعى ليكون لها دور رائد في البناء العلمي والمعرفي لسوريا والمنطقة دولة ومجتمعًا.

مركز "السياسات وبحوث العمليات"

تأسس عام 2014، وهو مؤسسة أبحاث مستقلة ومزوّد خدمات، يعمل على أبحاث أصيلة ويقدم خدمات استشارية لدعم صنع السياسات وبرامج التنمية ومشاريع الاستجابة الإنسانية.

مركز "حرمون للدراسات المعاصرة"

تأسس عام 2016، وهو مؤسسة بحثية مستقلة، لا تستهدف الربح، تعنى بإنتاج الدراسات والبحوث السياسية والمجتمعية والفكرية المتعلقة بالشأن السوري.

مركز "جسور للدراسات"

تأسس عام 2016، مؤسسة مستقلة متخصصة في إدارة المعلومات وإعداد الدراسات، والأبحاث المتعلقة بالشأن السياسي، والاجتماعي، السوري خاصة ومنطقة الشرق الأوسط.

أسس مركز "روبرت شومان للدراسات العليا"

في معهد "الجامعة الأوروبية" عام 2016 برنامج "مسارات الشرق الأوسط"، وهو برنامج بحثي يطمح إلى أن يصبح جهة مرجعية دولية للأبحاث التي تتعلق بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تركّز منشوراته بشكل دوري على الشأن السوري في مختلف المجالات

تراكم معرفي يشكّل الوعي الجمعي

المراكز البحثية السورية تعد ظاهرة جديدة، وأداة معرفية لا يزال المجتمع في طور تقبّل ثقافتها والتعرّف إليها، كي تُسهم في المستقبل بتشكيل الوعي الجمعي للأفراد.

وبحسب ما يراه الباحث سنان حتاحت، ليست جميع مراكز الأبحاث السورية على نفس السويّة من حيث تأثيرها على الجمهور السوري، فبعضها يختص بمجرد فعاليات تمثّل شريحة ضيقة من الأفراد، وبالتالي فهي "عنوان عريض أو غطاء شرعي لأعمال المناصرة أو أعمال الضغط، إلا أنها لا تعد ضمن وصف المراكز البحثية".

ومراكز الأبحاث السورية التي ينطبق عليها هذا الوصف، "يمكن عدها من خلال أصابع اليد الواحدة"، وفق حتاحت، في إشارة إلى قلتها على الرغم من توفر البيئة المناسبة حاليًا لتكوينها.

وتأثير هذه المراكز البحثية على الأفراد لا يقاس بالعموميات، لأن الأفراد العاديين هم ليسوا الجهة الرئيسة المستهدفة من قبل تلك المراكز، وإنما الشريحة المستهدفة بشكل أساسي هي أولئك الذين يشاركون في صنع القرار، والمؤسسات الحكومية أو الخاصة التي تمتلك فعالية مباشرة على أرض الواقع، مثل مؤسسات المعارضة السورية والحكومات الفاعلة في الشمال السوري، حتى ولو كانت درجة فعاليتها العملية في الواقع محدودة.

ومستويات تلبية إنتاج مراكز الأبحاث المرتبطة بالشأن السوري لاحتياجات الأفراد الأساسية في الفترة الحالية تكون متفاوتة، وفق الباحث حتاحت، لأن مضمون الأبحاث لا يكون في مجال محدد، وفي الوقت الحالي، فإن المجتمعات في المناطق الأساسية السورية على اختلاف القوى المسيطرة عليها لا تمتلك مبادرة اتخاذ القرار، وبالتالي لن تستطيع أن تتبنى سياسات محددة اعتمادًا على مخرجات المراكز البحثية.

وتقتصر تلبية مراكز الأبحاث لاحتياجات الأفراد على زيادة معدل الوعي المعرفي، والقدرة على تحليل المشهد العام بشكل أفضل ومحاولة استيعابه، وعندما يكون هناك وعي تراكمي بتفاصيل الأحداث، سينتج بالمستقبل نتائج إيجابية في القدرة على تحديد واتخاذ قراراتهم بما يرتبط بقضايا الشأن العام ضمن منا طقهم .

والحاجات الأساسية صارت بمجملها كارثة إنسانية، وفق ما يراه المدير التنفيذي لمركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، عمار القحف، إذ لا تستجيب لها مراكز الدراسات كمنظمات إغاثية، وإنما تستجيب لها كإشكاليات مزمنة تستدعي التفكير والتحليل ودراسة آثارها، وتقديم حلول وتوصيات منطقية تسهم في الاستجابة لتلك الحاجات وترشيد صناعة القرار في معالجتها .

بالمقابل، ينبغي على مراكز الأبحاث أن تربط مقياس تأثيرها في قدرتها على تصدير قراءة موضوعية تنسجم مع حاجات وإشكاليات المجتمع الأساسية وتقدم حلولًا لها، وإلا ستسبح مراكز الأبحاث بفضاء منفصل عن الواقع المعيشي للأفراد العاديين.

وبالتالي، يجب على هذه المراكز، وفق ما أوصى به القحف، أن تسعى للتنسيق والتعاون مع مختلف المنظمات السورية لتطوير الحلول على مختلف المستويات، وذلك بهدف تحويل الفضاء العام المسيّس والشديد الاستقطاب الفكري إلى برامج عمل وملفات قابلة للمعالجة ضمن رؤى وطنية وحلول إجرائية قابلة للتطبيق .

زيادة الوعي.. وظيفة مركزية

تحدد وظائف المراكز البحثية بحسب طبيعتها، فمراكز الأبحاث الأكاديمية الملحقة بالجامعات لها وظائف تتعلق بفحص وتطوير النظرية، ومراكمة نتاج بحثي ومرجعيات في تخصصات معيّنة. بينما تختص مراكز الدراسات والتفكير والسياسات في التأثير بعملية صنع القرار، عبر أوراق ودراسات تتفاعل بشكل عملي مع الفضاء العام بمختلف تخصصاته، وتقوم على طرح حلول وتوصيات وسياسات لصانع القرار، وفق شعا ر .

وكل تفاعل لأي نتاج علمي مع الشأن العام من شأنه زيادة الوعي السياسي بأشكال عدة، وهذا يختلف أيضًا بحسب طبيعة المراكز وأهدافها، فالمراكز الأكاديمية تعمل على رفع الوعي السياسي عبر التخصص والتحصيل العلمي والتعليم المباشر، خصوصًا في إطار الجامعات وتخصصات العلوم الاجتماعية، إلا أن مراكز التفكير والسياسات تعمل بشكل أساسي على رفع الوعي السياسي عبر التفاعل مع إشكاليات وقضايا الشأن العام، وتصدير مخرجات تحلّل وتفكّك الواقع وتقترح الحلول والبدائل، بالإضافة إلى تفاعل أفرادها مع المجتمع، سواء عبر وسائل الإعلام أو الندوات والورشات.

يرى شعار أن المراكز البحثية تزيد من حيث المبدأ من الوعي السياسي، ويتناسب ذلك مع جودة المنتجات التي تطرحها، فكلما كانت الجودة أفضل كان هناك وعي سياسي أعلى، وبشكل عام تشجع المراكز البحثية على الحوار الذي يكون أساسه قاعدة علمية أكثر.

التأثير عند تقاطع الأجندة الوطنية مع الدولية

المراكز البحثية المهمة التي تنبّه صنّاع القرار إلى كيفية صناعة القرار بعيدًا عن الارتجال الذي يفضي إلى الوقوع في الأزمات، تمر المعلومات التي توفرها عبر تدقيق ومراجعة معمقة، وتأخذ فترات طويلة لإتمام البحث الواحد فيها.

وحتى تلك المؤسسات الحكومية غير المعنية باستهدافها من قبل مراكز الأبحاث السورية، أو لا تخاطبها مباشرة أو صراحة، فهي بالضرورة تتابع المخرجات البحثية وتتأثر بها، وفق الباحث سنان حتا حت .

والتأثر بنتائج الأبحاث من قبل تلك المؤسسات ليس دائمًا ما يكون إيجابيًا، بل يكون سلبيًا عن طريق تطبيق نقيض التوصيات التي تخلص إليها الأبحاث.

وهناك فئة من المراكز البحثية السورية التي توجه خطابها وتحاول التأثير على صنّاع القرار في المجتمع الدولي، و"هنا يوجد عدم توازن، لأن نفس صنّاع القرار الدوليين لديهم مراكز بحثية في دولهم، الخاصة بهم، والأجندة الخاصة بوضعهم الأمني ووضعهم السياسي، والتقاطعات مع الأجندة الوطنية (السورية) ليست دائمًا موجودة"، وبالتالي فالمسافات التي يوجد فيها التقاطع بين الأجندة المحلية والدولية يمكن فيها تأثير الباحثين السوريين، سواء كأفراد أو كمراكز بحثية.

برأيك:

هل أسهمت مراكز الأبحاث السورية في توضيح المواضيع و القضايا التي تهم السوريين؟

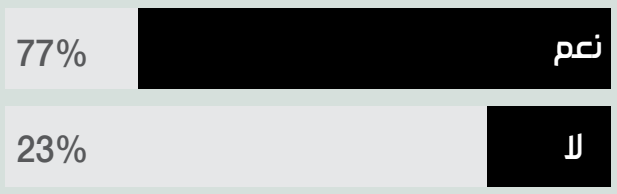

أجرت عنب بلدي استطلاعًا للرأي عبر منصاتها في مواقع التواصل الاجتماعي وموقعها الإلكتروني، عما إذا كانت مراكز الأبحاث السورية أسهمت في توضيح المواضيع و القضايا التي تهم السوريين.

شارك في الاستطلاع 720 مستخدمًا، 560 من المصوّتين يرون بأن مراكز الأبحاث لم تسهم في إيضاح المواضيع التي ترتبط باهتمامات الشارع السوري، بينما 160 من المصوّتين يعتقدون أن مثل هذه المراكز ترفع من مستوى الوعي الجمعي بالقضايا التي تهم المجتمع السوري.

مستقبل العمل البحثي
الكفاءة والتمويل المستدام.. حاميان لاستمراره

يسعى الباحثون السوريون "الحقيقيون"، وفقًا لكل ما سبق، لخلق أدوات تدعم التغيير الإيجابي الذي يرفع من سويّة القطاعات المختلفة في سوريا، مثل السياسة، والاقتصاد، والتعليم، والمواضيع المجتمعية، وغيرها الكثير.

ولعل عشر سنوات من عمل المراكز البحثية مدة "لا تعتبر كافية" لتحقيق التأثير الذي وُجدت لأجله، في ظل تهديد استمراريتها المرتبط بالدعم والتمويل من جهة، وبانخراط أشخاص لا يتمتعون بالكفاءة التي يتطلبها مجال العمل البحثي.

وفي هذه الظروف، يتطلب استمرار العمل البحثي حول المواضيع المتعلقة بالشأن السوري، بالدرجة الأولى المزيد من "الكفاءة"، بحسب ما يراه الباحث والدكتور في الاقتصاد كرم شعار.

وأشار شعار إلى أن المشكلة الأساسية التي يعاني منها العمل البحثي اليوم، هي وجود أشخاص يعتقدون أنهم باحثون، إلا أنهم غير مؤهلين علميًا، معتبرًا أن المؤهل العلمي ليس بالضرورة أن يكون شرطًا لا يمكن تجاوزه، لكنه أحد المؤشرات التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند سماعنا لشخص "يدّعي" أنه باحث، وبالنظر إلى مقدراته الفعلية فقد تكون محدودة علميًا ومعرفيًا وتحليلًا.

بينما أكّد الباحث سنان حتاحت، أن التراكم المعرفي الذي يكتسبه الباحثون السوريون اليوم، بالإضافة إلى تأمين ثبات دائم لهم في تمويلهم المالي واستقلاليتهم، من الممكن أن يؤمّن أبرز حاجات مراكز الأبحاث لتقوم بعملها من أجل استمرار دراساتها وبحوثها حول القضية السورية، التي ستؤثر بدورها مستقبلًا على مساعدة القوى السياسية اللاحقة التي ستعقب سقوط النظام السوري.

من جهته، اعتبر الدكتور عمار القحف، أن إدراك طول أمد القضية السورية وتعدد أبعادها، وأن التغيير لن يكون بلحظة زمنية واحدة، وإنما عبر عمل متعدد القطاعات، يفرض على المؤسسات السورية كالمراكز البحثية ومنظمات المجتمع أيضًا، التخطيط لجميع المراحل المقبلة، وتعزيز سبل الثبات والاستدامة، إذ يتطلب التعامل مع القضية السورية في مختلف مراحلها تطوير أدوات مختلفة وطويلة الأمد.

ويرى القحف أن العدد الحالي الموجود للمراكز البحثية المهتمة بالشأن السوري "قليل جدًا" مقابل متطلبات المرحلة، مضيفًا أن المرحلة لا تزال تحتاج إلى مراكز "صنع السياسات وتطوير الحلول" إضافة إلى البحوث النظرية، فكلا النوعين ضروري لإحداث تغيير حقيقي.

وأوضح القحف أن مراكز "السياسات" أكثر التصاقًا بالجانب العملي والتطبيقي، فـ"ما ينقصنا هو الخبراء وليس الهواة".

وأبرز ما تحتاج إليه مراكز الأبحاث السورية ليستمر عملها: التخصص، وصنع سبل استدامتها الذاتية من المهنية، والمؤسسية، وتطوير القدرات وتعزيز تمويلها المستقل، بالإضافة إلى تطوير علاقاتها مع السوريين أولًا ثم مع الخبراء والسياسيين من غير السوريين.

ورشة تدريبية أعدها مركز "حرمون للدراسات" في مجال قراءة الأرشيف العثماني– 23 تموز 2019 (موقع المركز الرسمي)

النظام ليس المستفيد الوحيد

"أجنحة الشام" السورية تتمدد رغم العقوبات

طائرة تابعة لشركة "أجنحة الشام" (موقع أجنحة الشام)

عنب بلدي - زينب مصري

لم تحد العقوبات المفروضة على شركة "أجنحة الشام" السورية للطيران من نشاطها الواضح، وتصدّرت في الأشهر الأخيرة عناوين الأخبار لمشاركتها في أزمة المهاجرين على الحدود البيلاروسية- البولندية، وإعلانها تسيير رحلات لوجهات سفر جديدة، ورعيها مؤتمر طيران "إنساني" في الإمارات بتنظيم من وكالة أممية، على الرغم من دعمها لنظام متهم بانتهاك حقوق الإنسان.

نما نشاط الشركة الخاصة، وكسرت احتكار "الخطوط الجوية السورية" الذي امتد لعقود طويلة، مع حصولها على رخصة مشغل رحلات منتظمة كناقل وطني في 2014، بعد أن أوقفت عملياتها عام 2012 عقب اندلاع الثورة السورية.

ولا تعلن الشركة عبر موقعها الرسمي عن عدد طائراتها، وتقول إن أسطولها يضم طائرات حديثة من طراز "إيرباص- 320"، "ولديها خطط مستقبلية لشراء وضم مجموعة طائرات أخرى تتناسب مع خطط التشغيل لمحطات إقليمية وعالمية مختلفة".

مشاركة في أزمة

بعد أن كانت جميع رحلاتها لشهر تشرين الثاني الماضي محجوزة بالكامل من دمشق إلى مينسك، سيّرت "أجنحة الشام" رحلة جوية فارغة إلى بيلاروسيا لإعادة "من يرغب" من السوريين العالقين على الحدود البيلاروسية- البولندية إلى دمشق.

ونقلت طائرة "إيرباص إي- 320" التابعة للشركة 96 مسافرًا من مطار "مينسك" إلى دمشق في 8 من كانون الأول الحالي، بحسب بيان نشره موقع المطار عبر معرفاته في "تلجرام"، دون ذكر تفاصيل إضافية عن جنسية وهوية الركاب.

وعلى الرغم من حديث مصدر في "الطيران المدني" في سوريا أن هذه الرحلة لم تكن رحلة "ترحيل أو إجلاء"، وترجيحه أن تكون "رحلة وحيدة"، أعلنت الشركة تنفيذ رحلة أخرى من بيلاروسيا، في 10 من كانون الأول الحالي، أعادت على متنها سوريين عالقين على حدود بيلاروسيا.

وبسبب أنشطتها في نقل المهاجرين إلى بيلاروسيا، والمساعدة على "تحريض وتنظيم" عبور المهاجرين من المعابر الحدودية غير الشرعية عبر روسيا إلى الاتحاد الأوروبي، وعلى الرغم من إعلانها تعليق رحلاتها إلى هناك، في 13 من تشرين الثاني الماضي، فرض الاتحاد الأوروبي، في 2 من كانون الأول الحالي، إجراءات تقييدية على الشركة مع 17 فردًا وعشرة كيانات أخرى معظمها بيلاروسية.

وبحسب الجريدة الرسمية للاتحاد الأوروبي، زادت شركة "أجنحة الشام" السورية عدد الرحلات الجوية بين دمشق ومينسك منذ صيف 2021، بهدف نقل المهاجرين إلى بيلاروسيا الذين يعتزمون عبور الحدود بشكل غير قانوني.

وأوضحت الجريدة أن الشركة افتتحت مكتبين جديدين في مينسك في خريف 2021، من أجل التمكّن من تنظيم الرحلات بين دمشق ومينسك.

الصحفي السوري والمدافع عن حقوق الإنسان منصور العمري قال لعنب بلدي، إن "أجنحة الشام" تعمل في "تهريب البشر" من دمشق إلى مينسك، وكثير من الرحلات حملت طالبي لجوء من كردستان العراق، إذ أخفت الشركة معلومات الطيران بخصوص هذه الرحلات.

وأضاف أن حكومة النظام تمارس هذا الدور لضخ الأموال باشتراط أن يكون الدفع لتذاكر الطيران من داخل سوريا، ولدعم نظام الرئيس البيلاروسي، ألكسندر لوكاشينكو، حليف روسيا في استخدامه غير الإنساني لطالبي اللجوء، وزجهم في معركة سياسية مميتة ضد أوروبا على حدود بولندا مع بيلاروسيا.

وجهات سفر جديدة

في 27 من تشرين الثاني الماضي، أعلنت الشركة إقلاع أولى رحلاتها من مطار "دمشق" الدولي إلى مطار "أبو ظبي"، "ضمن إطار خطتها في توسيع شبكات المحطات الخارجية المباشرة".

وكانت الشركة أعلنت، في 25 من تشرين الثاني الماضي، إمكانية حجز المسافرين رحلة مباشرة إلى مدينة كراتشي الباكستانية بدءًا من 15 من كانون الأول الحالي.

تُسيّر شركة "أجنحة الشام" للطيران رحلات جوية من وإلى العراق ولبنان وليبيا والسودان والكويت وسلطنة عُمان وإيران والإمارات وروسيا وأرمينيا وبيلاروسيا وباكستان، بحسب موقعها الرسمي.

رعاية مؤتمر دولي بالرغم من العقوبات

في 28 من تشرين الأول الماضي، أعلنت "أجنحة الشام" أنها تشارك كداعم وراعٍ رئيس في فعاليات المؤتمر الـ13 للطيران الإنساني في دبي بتنظيم برنامج الغذاء العالمي (WFP) التابع للأمم المتحدة.

والهدف الرئيس من هذه المشاركة، بحسب الشركة، تبادل الآراء مع الجهات المشاركة، وإيجاد حلول في نقل المساعدات الإنسانية والإمدادات الأساسية بالتعاون مع المنظمات ذات الصلة وخاصة برنامج الغذاء العالمي.

يجمع المؤتمر "نخبة من مبتكري الطيران وصنّاع القرار وكبار المديرين، لمناقشة مجموعة واسعة من مخاوف سلامة الطيران الملحّة، والاتجاهات الناشئة في الصناعة"، بحسب موقعه الرسمي.

ويوضح الموقع أن مبادرات تعزيز السلامة الخاصة بالمؤتمر معترف بها من قبل المنظمات الخاصة والدولية وسلطات الطيران المدني والمنظمات غير الحكومية، كما أن هذا المؤتمر مهّد الطريق لمبادرات سلامة جديدة وشراكات مبتكرة وكفاءة أكبر في العمليات الجوية الإنسانية من خلال تعاون أفضل.

وتعاون الأمم المتحدة عبر وكالاتها مع شركة "أجنحة الشام" ليس جديدًا، إذ تعاملت منظمة الصحة العالمية التابعة للأمم المتحدة ماليًا مع الشركة الربحية الضالعة في جرائم حرب.

وفي 6 من كانون الثاني الماضي، استخدمت الوكالة "أجنحة الشام" لنقل 16 طنًا من الأدوية والإمدادات والمعدات الطبية من مستودعات المنظمة في مدينة دبي الإماراتية إلى بنغازي الليبية.

وقال الحقوقي منصور العمري، إن حكومة الولايات المتحدة تتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للأغذية من أجل "تعزيز قدرة وفعالية" كيان معاقَب من قبل الولايات المتحدة (أجنحة الشام) لضلوعه في جرائم الحرب والإرهاب الدولي.

وتنقل الشركة السلاح في سوريا لقتل السوريين، كما تنقل مقاتلي الميليشيات الإيرانية و"حزب الله" إلى سوريا، وتنقل "المرتزقة" السوريين ومقاتلي "فاغنر" للقتال في ليبيا، بحسب العمري، وهو ما أثبتته تقارير أممية.

وأوضح الحقوقي أن الشركة تحايلت على العقوبات ضد إيران، وتدعم الفساد وجهود الإعمار التي تنتهك الحقوق في سوريا، وتبيّض الأموال في الشرق الأوسط.

وأوضح العمري أن النظام السوري يستفيد ماليًا وسياسيًا من أنشطة الشركة، مشيرًا إلى أن أي تعاون معها يجعل المتعاونين متواطئين بالترويج وتمويل مؤسسة تشارك في جرائم حرب في سوريا، لذلك يجب وقف أي تعامل معها ومحاسبة المتورطين.

النظام بحاجة إلى "أجنحة الشام"

يحتاج النظام والإيرانيون إلى شركة طيران لإبقاء تواصلهم مع العالم مفتوحًا، فينقلون من خلالها السلاح الخفيف، والمخدرات والأموال، بحسب ما قاله الباحث السوري في الاقتصاد والمختص في قضايا الشرق الأوسط خالد تركاوي لعنب بلدي.

وأضاف تركاوي أن الشركة محسوبة أكثر على الإيرانيين ومدعومة من قبلهم، ولا شك أن النظام السوري يستخدمها كذلك لتنفيذ سياساته، مثل الضغط على الأوروبيين في موضوع اللجوء، فردّ الأوروبيون بحجب التعامل معها ومعاقبتها.

وأوضح الباحث أن العقوبات المفروضة على الشركة تجعل التعامل معها في حدوده الدنيا، وتبقى تحويلاتها المالية ومواردها في إطار مراقب للغاية.

عقوبات أمريكية سابقة

كان مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع للخزانة الأمريكية، أدرج شركة "أجنحة الشام" ضمن قائمة العقوبات الأمريكية، في 31 من كانون الأول 2016، لتقديمها الدعم المالي والتكنولوجي والخدمي لحكومة النظام السوري وللخطوط الجوية العربية السورية.

وبحسب وزارة الخزانة الأمريكية، تعاونت "أجنحة الشام" مع مسؤولي الحكومة السورية لنقل المسلحين إلى سوريا للقتال نيابة عن النظام السوري، وساعدت المخابرات العسكرية في نقل الأسلحة والمعدات للنظام السوري.

واعتبرت "الخزانة" أن رحلات "أجنحة الشام" من دمشق إلى دبي إحدى الطرق الرئيسة التي استخدمتها المخابرات العسكرية السورية لغسل الأموال في جميع أنحاء المنطقة.

إدارة شركة "أجنحة الشام" نفت جميع هذه التهم المنسوبة إليها في بيان لها، نشرته في 13 من كانون الثاني الماضي، قالت فيه إنها "نقلت بعض المساعدات الطبية الإنسانية إلى ليبيا لمواجهة أزمة فيروس (كورونا)"، وإن رحلات الطيران الخاصة بالشركة مخصصة فقط لـ"نقل مدنيين وبعضها إنساني (...) ولنقل الرعايا السوريين المقيمين في ليبيا".

أُسّست شركة "أجنحة الشام" للطيران عام 2007 كإحدى شركات "مجموعة شموط التجارية" التي تعمل في مجال بيع السيارات الجديدة والمستعملة، بإدارة رجل الأعمال السوري عصام شموط وشريكه محمد علاء شموط. حصلت الشركة، في 23 من أيلول 2007، على شهادة ناقل جوي من سلطة الطيران المدني السوري، وتتخذ من دمشق مقرًا لها.

دولار أمريكي ▼ مبيع 3440 شراء 3490 | يورو ▲ مبيع 4032 شراء 4096 | ليرة تركية ▲ مبيع 387 شراء 398
الذهب 21 ▲ 170,859 | الذهب 18 ▲ 146,537 | المازوت = 180 | البنزين = 475 | الغاز = 2750 (للجرة) | السكر (ك) = 500 | الرز (ك) = 600

"الفيفا" ترفض خلط الرياضة بالسياسة

جدل العلم السوري ينفجر في قطر

رفع المتظاهرون السوريون، بداية الاحتجاجات السلمية عام 2011، العلم السوري الرسمي (وهو شريط أفقي أحمر، وتحته شريط أبيض بنجمتين خضراوين، ثم شريط أسود في الأسفل) فوق مطالب وطنية رددوا هتافاتها، في مواجهة استبداد السلطة الحاكمة المتمثلة بصورة "الأسد"، والمنتشرة في شوارع المدن الرئيسة وعلى واجهات المراكز الحكومية والمؤسسات الخاصة وداخلها.

بعد عام من اندلاع الاحتجاجات (أي عام 2012)، رفع المتظاهرون لأول مرة علم "الاستقلال" (بالشريط الأخضر)، وهو العلم الرسمي لسوريا بموجب دستور عامي 1930 و1950، حتى فترة الوحدة (قصيرة المدة) مع مصر عام 1958، ثم عادت سوريا إلى رفع هذا العلم بين عامي 1958 و1963، ضمن ما يُعرف بـ"حكم الانفصال".

بعد وصول حزب "البعث" إلى السلطة في سوريا، اتخذ العلم الرسمي الحالي لسوريا بعد تعديل المادة السادسة من دستور عام 1973، بموجب القانون رقم "2" في عام 1980، المحدِّد لأوصاف

عنب بلدي – صالح ملص

مع كل مسابقة رياضية يشارك فيها المنتخب السوري خارج البلاد، تتصدّر قضية "العلم" جدالات السوريين وتنقسم آراءهم حوله، كما تُثار الشكوك حول مواقف الدول التي ترفعه على أراضيها، واللاعبين الذين ينضوون تحته، لا سيما عندما يُرفع في دول تؤيد الثورة السورية ولا تعترف بشرعية النظام السوري.

وبينما يعد العلم رمزًا لدولة ذات سيادة أو مجتمع أو تيار سياسي، يبقى السؤال مفتوحًا حول رمزية العلم، وأهميته في إضفاء صبغة سياسية على المسابقات الكروية، ومدى الدور الذي يلعبه "فيفا" في هذا الأمر.

إرث ثقافي

خلال السنوات العشر الأخيرة في سوريا، أثار استخدام العلم جدلًا واسعًا بين السوريين، خصوصًا عند المشاركات السورية في المحافل الدولية المختلفة، إذ يعتبر المعارضون أن العلم الرسمي (بالشريط الأحمر) يمثل "سوريا الأسد"، بينما يمثل علم "الاستقلال" (بالشريط الأخضر) "سوريا الحرة" التي ثاروا من أجلها.

وبحسب دراسة بحثية للمؤرخ السوري الدكتور سامي مبيض، يمتلك علم "الاستقلال" تاريخًا طويلًا في الإرث الثقافي السوري يفسّر لماذا يبقى العلم رمزًا قويًا، فقد استخدمه 12 رئيسًا سوريًا، بدءًا من محمد العابد وحتى أمين الحافظ في عام 1964، وبقي بعد 14 عامًا من الانتداب الفرنسي، وحرب مع إسرائيل، وستة انقلابات، ولذا "لا يمكن للنظام السوري أن يلغيه بسهولة".

ولا يزال علم "الاستقلال" يضرب على وتر حسّاس لدى السوريين من كبار السن، وفق مبيض، فالنضال من أجل العودة إليه يشير إلى الهوية الوطنية للسوريين المناهضين للنظام، ورغبتهم في الانفصال عن كل ما يذكّرهم بأكثر من 50 عامًا من حكم حزب "البعث".

وبعد رفع علم "الاستقلال" في بداية 2012، بدأ المعلّقون الموالون للنظام يظهرون على البرامج الحوارية، في حملة كان "واضحًا أنها منظمة"، وفق الدراسة البحثية، لينتقدوا العلم على أنه "صُنع وفُرض من جانب المفوض السامي الفرنسي في عام 1932، ضد إرادة الشعب السوري"، و"مَن يرفعون علم الانتداب يريدون تقسيم سوريا على أسس طائفية، وإنشاء ثلاث دول مذهبية في وسطنا".

إلى جانب حملة التشويه، حاول النظام زيادة الولاء الشعبي للعلم الحالي، فصُنعت كميات لا تعد ولا تحصى من العلم (بالشريط الأحمر) للمسيرات الموالية للأسد في دمشق، حتى إن بعض الأشخاص وصل بهم الأمر إلى حد وضع صورة الأسد بين نجمتي العلم الخضراوين.

مع تطور الأوضاع، يوثّق مبيض إطلاق النظام حملة حكومية لحمل "أطول علم في العالم" عبر أوتوستراد المزة، الشريان الحضري الذي يمر عبر قلب دمشق في حزيران 2011، حيث عمد النظام مع تقدم الثورة السورية وإحكام سيطرته على العاصمة، إلى طلاء واجهات المحال والجدران القريبة من الحواجز الأمنية بألوان العلم الحالي.

مع الوقت، ظهرت أعلام مختلفة في النزاع السوري، بعضها يمثّل مكوّنات قومية وبعضها دينية، إلا أن الجدل الأبرز في الظاهر، يتمركز حول علمين أحدهما علم "الاستقلال"، والثاني العلم الذي يتبناه الدستور السوري الحالي الذي أقره النظام، والصادر عام 2012.

أحمر.. أخضر

أعاد عرض العلم السوري، وترديد مقطع من نشيد "حماة الديار"، خلال افتتاح بطولة "كأس العرب" في مدينة الخور القطرية، في 30 من تشرين الثاني الماضي، الجدل بين السوريين بشأن هذه القضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إذ عارض بعضهم هذه الخطوة، وكانوا يأملون تجاهل عرض العلم وترديد النشيد.

واستنكر سوريون معارضون عرض العلم السوري (بالشريط الأحمر)، خلال حفل افتتاح البطولة، إذ ربط بعضهم مقاطع مصوّرة لقصف مدن سكنية سورية بجانب ترديد نشيد "حماة الديار"، رافضين هذا الوصف، كونهم "لم يكونوا يومًا حماة للديار" بل "مجرمين قتلة".

بينما اعتبر سوريون آخرون أن ما يعنيهم ببطولة "كأس العرب" في هذه النسخة، هو فوز المنتخب السوري، دون الاقتراب من جدلية العلم الذي يمثّل الشعب السوري.

في حين تداول موالون للنظام السوري صورًا ومقاطع مصوّرة من حفل افتتاح البطولة، يظهر فيها علم سوريا الرسمي، معتبرين أنه العلم الوحيد الممثل لسوريا.

وفي المناسبات الإقليمية والدولية التي تستوجب رفع العلم الوطني لسوريا، يظهر مدى الانقسام بين السوريين حول العلم الذي يمثلهم، ويساعد في الانقسام مواقف الدول من النظام، حيث تم تجميد عضويته في جامعة الدول العربية ومؤسساتها، وكذلك أوقفت معظم الدول الغربية تعاونها

مشكلة كوادر أم شفافية عند حكومة النظام

وزارات بمواقع إلكترونية معطّلة ومكاتب إعلامية لا تعمل ولا تُعلم

عنب بلدي – جنى العيسى

أعلن رئيس حكومة النظام السوري، حسين عرنوس، مطلع كانون الأول الحالي، عن قرار يقضي بتشكيل "لجنة دعم إعلامي" برئاسة معاون وزير الإعلام لشؤون التطوير الإعلامي، وعضوية عدد من معاوني الوزراء في الحكومة.

مهام اللجنة، حسبما نشر موقع "المشهد أونلاين"، في 2 من كانون الأول الحالي، تشير إلى محاولة زيادة فرض السيطرة على وسائل الإعلام الحكومية والمحلية، واعتبار تلك اللجنة "مصدرًا أساسيًا" للأخبار والمعلومات، ومشرفًا على عمل المكاتب الإعلامية في جميع الوزارات، على أن تعمل اللجنة مع تلك المكاتب وتضمن تحديث المواقع الإلكترونية الخاصة بكل وزارة.

كما يقع على عاتق اللجنة الجديدة، العمل على "تهيئة الرأي العام"، والمقصود به تهيئة جميع المواطنين عند صدور قرارات ترتبط بظروفهم المعيشية، عبر التمهيد والترويج المسبق من قبل وسائل الإعلام.

وخلال السنوات الماضية، اقتصر عمل المكاتب الإعلامية لمعظم وزارات حكومة النظام، على نشر البيانات والأخبار عبر صفحات الوزارة في "فيس بوك" فقط، إلا أن مواقعها الإلكترونية الرسمية مُعطلة، بأغلبيتها، منذ ما لا يقل عن ثلاث سنوات.

وبالمقارنة مع مواقع رسمية أخرى مرتبطة بالنظام، لا يبدو الأمر أن سبب تعطل مواقع الوزارات يعود لنقص في الكوادر، في ظل وجود المواقع التي تُحدّث بياناتها وأخبارها بشكل مستمر وآني، كموقع "سوق دمشق للأوراق المالية" و"مصرف سوريا المركزي".

لماذا لا تهتم الوزارات بمواقعها الإلكترونية

يعتبر الموقع الإلكتروني لأي وزارة حول العالم، المصدر الأول الذي يُعتمد لتأكيد أو نفي معلومة تتعلق بعمل وقرارات الوزارة.

وفي سوريا، يقتصر عمل معظم المكاتب الإعلامية التابعة للوزارات في حكومة النظام، على نشر بياناتها وأخبارها عبر حساباتها في وسائل التواصل الاجتماعي، منتقية ما تنشره دون أسس واضحة، إذ من الممكن أن تنقل قرارًا صدر قبل عشرة أيام، وبعد أن تكون قد تناقلته صفحات محلية بصيغة "تسريب" مجتزأ.

وقد تكتفي المكاتب الإعلامية في الوزارات بنقل ما نشرته وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، دون أي توضيحات، بلغة قرارات ومصطلحات تخصصية قد لا يفهم الجمهور المقصد الحقيقي منها.

المستشار السابق لوزير التعليم العالي، الدكتور أحمد الحسين، اعتبر أن الإنترنت، والمواقع الإلكترونية الرسمية المُفعّلة، تعني الوصول إلى المعلومة الواضحة والشفافية العالية، "وهما أبعد ما يكونان عن حالة المؤسسات الرسمية التابعة للنظام منذ سنوات".

ويرى الدكتور أحمد الحسين، في حديث إلى عنب بلدي، أن سبب عدم اهتمام معظم الوزارات بمواقعها الإلكترونية، هو تعمّدها إخفاء المعلومات، معتبرًا أن المكاتب الإعلامية فيها تفهم بأن "الإعلام هو المديح الدائم ووسيلة للكذب على الناس".

ولا يعتقد المستشار السابق لوزير التعليم العالي، أن تكون مشكلة مواقع الوزارات المتوقفة منذ سنوات، تعود إلى نقص الكوادر المختصة بهذا الشأن، لأن الحديث عن الإعلام الإلكتروني والتفاعلي في سوريا بدأ منذ أكثر من 20 سنة، بحسب قوله.

ووفقًا للدكتور الحسين، فإن النظام يُركّز في عمله المؤسساتي اليوم على "ترقيع أوهامه وأحلامه بالسيطرة على سوريا"، الأمر الذي لا يتيح له الوقت الكافي للعمل بشفافية والشعور بالمسؤولية تجاه الناس، "فهو بسلوكه هذا صار لا يهتم بالبحث عن حلول، وإنما يعمل على إدارة الأزمات وقذفها نحو الأمام فقط".

وأضاف الدكتور الحسين أن النظام استغل حدث "الثورة السورية" عام 2011، لخلق حالة إضافية من "عدم الشفافية، والسرية" التي كان مسؤولو الدولة ومؤسساتها يتعاملون وفقًا لها.

وأوضح أن العديد من الخطط والقرارات التي كانت تناقَش في مرحلة تسلّمه منصبه السابق خلال عامي 2007 و2009، كانت تسعى لتخصيص دوائر خاصة للإشراف على عمل الموقع الإلكتروني للوزارة.

وحول المواقع الرسمية المُفعّلة والتي تحدّث بياناتها بشكل آني، رجّح

تعبيرية (تعديل عنب بلدي)

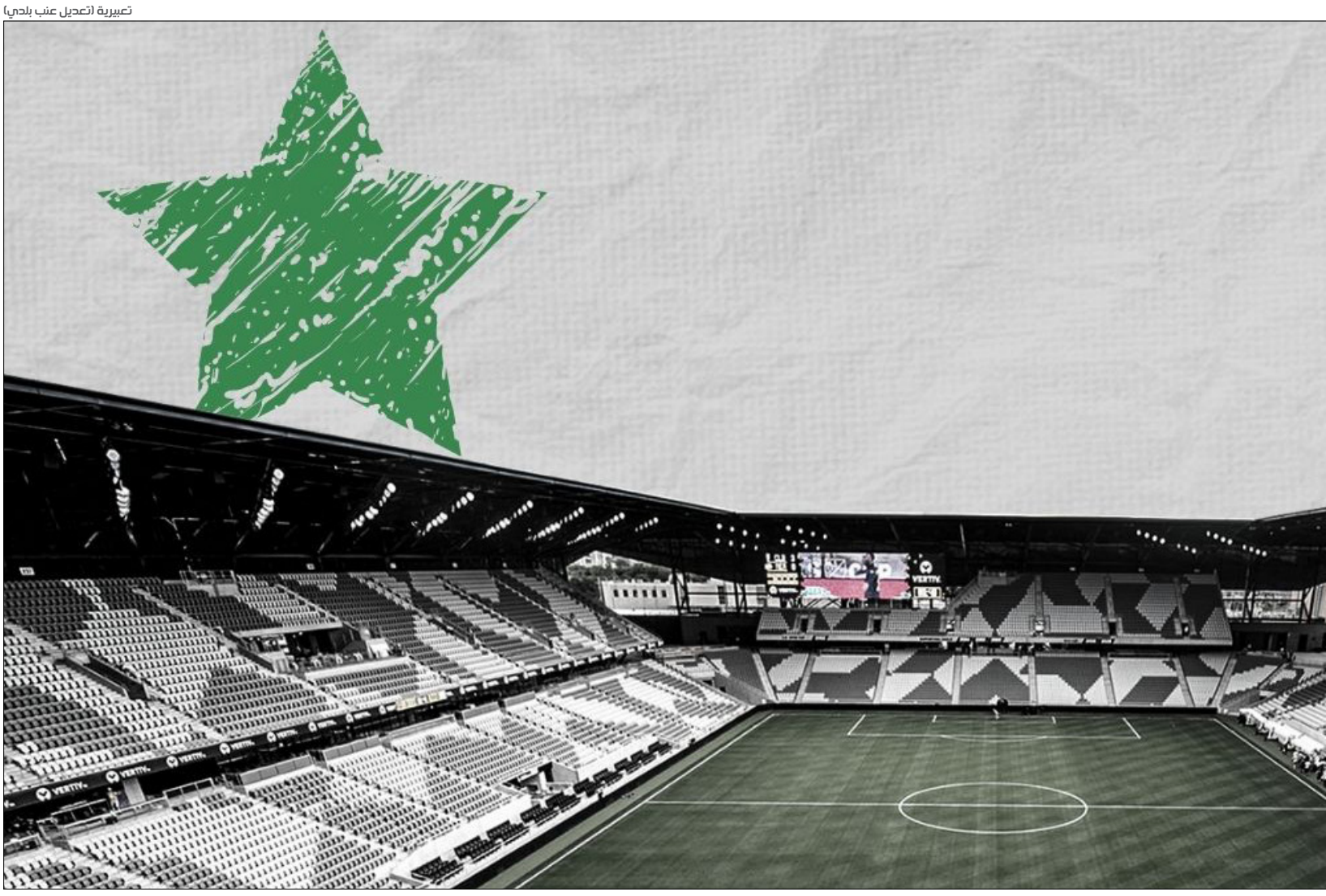

مع نظام الأسد.
مع ما سبق، ثمة جهات ومنظمات دولية وعلى رأسها الأمم المتحدة، ما زالت تعتبر حكومة النظام في دمشق، الممثل الشرعي للشعب السوري، وينسحب الأمر على منظمات غير سياسية مثل "فيفا".

قطر بين "فيفا" والأسد

خلال حفل افتتاح بطولة "كأس العرب"، وتاليًا في كل رموز البطولة، يبدو أن قطر، الدولة المضيفة، اعتمدت علم الدولة السورية الرسمي الذي يعتمده النظام السوري، مع العلم أن قطر تُعتبر من أبرز الداعمين لعدة تيارات سورية ووسائل إعلام معارضة لحكومة النظام السوري، كما أنها عبرت عن رفضها الصريح عودة النظام إلى الجامعة العربية.
مع العلم أن السفارة السورية في الدوحة التابعة للمعارضة السياسية، ترفع علم الثورة السورية منذ افتتاحها عام 2013.
إلا أن بطولة "كأس العرب"، التي غابت عن الظهور منذ 2012، تعود هذا العام بنسختها العاشرة لتُنظم تحت مظلة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، وذلك باعتماد النظم واللوائح الداخلية الخاصة بها، فهل يؤثر ذلك في مراسم البطولة ومنها الأعلام المرفوعة.

رموز وطنية

يتجاوز "فيفا" أي تحليل لاعتماد الأعلام الوطنية الرسمية للدول ذات السيادة، دون أن يضع باعتباره سلوك الحكومات التي تمثّل هذه الأعلام.
ويلعب دورًا في هذه البروتوكولات، وجود لوائح تنظيمية ثابتة تخضع لها جميع المسابقات الكروية الدولية التابعة للاتحادات القارية والمحلية المنضوية تحت مظلة "فيفا".
وبحسب ما قاله الصحفي الرياضي السوري نورس يكن في حديث إلى عنب بلدي، ففي نفس الوقت الذي تخضع فيه البطولات الكروية للوائح تنظيمية تابعة لـ"فيفا"، فإن هناك لوائح تنظيمية داخلية لكل اتحاد على حدة.
وهذه اللوائح والقوانين التنظيمية للمسابقات الكروية الخاصة بـ"فيفا"، "تمنع استخدام أي رمز سياسي داخل أرضية الملعب أو داخل بطولة معيّنة، وتمنع الترويج لأي أفكار سياسية، وتمنع تدخّل الحكومات في الاتحادات الرياضية"، وفق الصحفي الرياضي.
والاتحادات الرياضية "نظريًا"، وفق ما يراه يكن، يجب أن تكون صاحبة قرار مستقل لا يخضع لأي سلطة سياسية أو رمز سياسي.
ضمن هذه المعطيات، فإن العلم الوطني الرسمي لسوريا أو نشيد "حماة الديار"، هما رمزان وطنيان، لا يعتبران من الرموز السياسية، ويمثّلان الدولة السورية وليس السلطة الحاكمة في دمشق، بموجب قوانين "فيفا".
وفي عام 2015، كانت اللجنة الأولمبية الدولية و"فيفا" علّقا مشاركة الكويت في المسابقات الدولية، على خلفية قوانين تتيح للحكومة التدخل في الشؤون الرياضية، وهذه تعد سابقة في التدخل العلني والمباشر من قبل الحكومات بعمل الاتحادات الرياضية.
إلا أن الحال في سوريا تختلف عما حصل في الكويت، "نعرف تمامًا أن الاتحاد الرياضي في سوريا عندما يقدم استقالته يكون نتيجة ضغط من النظام لأخذ هذه الخطوة"، وفق ما نوّه إليه الصحفي الرياضي يكن، وتكون الاستقالة أمام وسائل الإعلام هي "إقالة من تحت الطاولة".
وفي تشرين الأول الماضي، قدّم رئيس وأعضاء الاتحاد السوري لكرة القدم استقالاتهم رسميًا، بعد النتائج "السلبية" للمنتخب الأول لكرة القدم، ولا سيما أمام المنتخب اللبناني في إطار التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى كأس العالم 2022، التي حلّ المنتخب فيها بالمركز الأخير.
وقانونيًا، لا يعني لـ"فيفا" أي جرائم ضد الإنسانية أُرتكبت داخل دولة ما، من أجل تمثيلها بعلمها الوطني خلال البطولات الكروية، لأن هذه الجرائم قد أُرتكبت من قبل النظام السياسي الذي يحكم الدولة السورية، وليست الدولة ضمن شخصيتها الاعتبارية المستقلة عن أي كيان سياسي يحكمها.
وحتى اليوم، لا توجد أي مخالفة تنظيمية من قبل سوريا ضد قوانين "فيفا"، وإنما هناك انتهاكات ضد لاعبي كرة قدم في سوريا، بالإضافة إلى لاعبين قُتلوا تحت التعذيب، مثل لاعب كرة القدم في فريق الكرامة الرياضي جهاد قصاب، الذي قُتل في سجن "صيدنايا" العسكري بعد عامين من اعتقاله في حي بابا عمرو بمدينة حمص عام 2014.
بالعودة إلى حالة الجدل حول "العلم"، تثير هذه الحالة قضية مهمة بالنسبة إلى مستقبل سوريا، وفق ما يراه المؤرخ السوري سامي مبيض في دراسته المنشورة عام 2012، وهي كيفية نظر السوريين إلى بعضهم بعضًا كمواطنين في دولة مشتركة، فلا يمكنهم ببساطة الاستمرار في "الحكم على وطنية بعضهم بعضًا من خلال لون العلم الذي يلوّحون به، كما لا يمكن إزالة أي من العلمين من تاريخ سوريا، فلا يزال الملايين يتعاطفون مع العلم الحالي، بغض النظر عن وجهات نظرهم تجاه النظام، وبالمثل، لا يشعر جميع مَن يعارضون الأسد بالارتياح تجاه علم الثورة، سيكون على هؤلاء جميعًا إذًا أن يعملوا معًا لبناء سوريا الجديدة".

> "قانونيًا، لا يعني لـ"فيفا" أي جرائم ضد الإنسانية ارتكبت داخل دولة ما، من أجل تمثيلها بعلمها الوطني خلال البطولات الكروية، لأن هذه الجرائم قد ارتكبت من قبل النظام السياسي الذي يحكم الدولة السورية، وليست الدولة ضمن شخصيتها الاعتبارية المستقلة عن أي كيان سياسي يحكمها

الدكتور الحسين أن يكون السبب في ذلك هو أن العاملين عليها مطلوب منهم "التفاعل مع الجمهور" من جهة، وكذلك "محاولة تصديرها (المواقع) لفكرة (البلد بخير)" من جهة ثانية، بحسب رأيه.

ماذا عن ثقة الجمهور بالوزارة

يترك اهتمام الوزارات في نشر بياناتها وأخبارها بنفسها، انعكاسًا في تعزيز ثقة الجمهور بها أو التقليل منها، إذ تصل في مرحلة ما إلى "انعدامها".
ويرى الدكتور الحسين في الحالة السورية نموذجًا مختلفًا، إذ يعتبر أن النظام لا ينتظر ثقة الشعب أساسًا، وبالمقابل، فإن الشعب وبعد عشر سنوات مما رآه في سوريا من قتل وظلم وافتراء، فقد الثقة بالنظام أيضًا، فوصل الناس إلى حالة لا يثقون فيها بالمعلومة الصادرة عن مؤسسات النظام، مدركين بأن الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي المرتبطة بالنظام وسيلة إضافية للغش والكذب.

وزراء "لا يملكون ما يقولون"

انتقد الإعلامي المُقيم في دمشق باسل محرز، قبل أيام في برنامج "المختار" الذي يُبث على إذاعة "المدينة إف إم"، عدم تعاون المكاتب الإعلامية لوزارات حكومة النظام مع وسائل الإعلام الموالية.
وفي حلقة البرنامج التي عُنونت بـ"المكاتب الصحفية في بعض الوزارات.. صحفيون أم بوابون"، قال الإعلامي باسل محرز، إن لكل وزارة في حكومة النظام مكتبًا صحفيًا يجلس فيه "من لم يجدوا له عملًا في الوزارة، ليس لديه أي مهمة إدارية أخرى، ولا ضرورة بأن يكون له أي علاقة بالإعلام أو لديه الخبرة الكافية للتعاطي مع وسائل الإعلام".
كما انتقد محرز ردود فعل ثلاثة من وزراء حكومة النظام (لم يسمِّهم)، عند تواصله معهم حول ملفات تهم الشارع السوري، وتلقيه إجابة من الوزراء تفيد بأنهم "لا يملكون ما يقولونه للإعلام".
وعلّق محرز على رد الوزراء هذا، بأنه "أمر معيب"، معتبرًا أنهم لو أرادوا التحدث فقط عما يفعلونه في الوزارة، فهم بحاجة إلى ما لا يقل عن ساعتين للكلام في هذا الموضوع، إلا إذا كانوا لا يعملون فعلًا، فهنا الحق لهم بعدم الحديث، حسب الإعلامي محرز.

وكانت سوريا احتلت المرتبة قبل الأخيرة، برصيد 14 نقطة، في تقرير لمنظمة "الشفافية الدولية" لعام 2020.
وللعام الرابع على التوالي، احتلت سوريا المرتبة قبل الأخيرة في قائمة التقرير السنوي لمؤشرات "مدركات الفساد" الذي تصدره المنظمة، والذي يرصد حالتي الشفافية والفساد في 180 دولة حول العالم.

شاب سوري يتصفح موقع حكومي سوري – 11 كانون الأول 2021 (عنب بلدي)

ما الذي تعرفه عن دواء
ليفوفلوكساسين

ليفوفلوكساسين (Levofloxacin) هو مضاد حيوي ينتمي لعائلة الكينولونات، وتقسم هذه المجموعة الدوائية إلى أربعة أجيال، وينتمي ليفوفلوكساسين إلى الجيل الثالث منها، وتعمل الكينولونات على قتل الجراثيم من خلال منع حمضها النووي من التكامل والنمو، وهي فعالة ضد طيف واسع من الجراثيم الإيجابية والسلبية الغرام المسببة لإنتان المسالك البولية والجهاز التنفسي وتلوثات الجلد،

ولذلك يُستخدم ليفوفلوكساسين في الحالات الآتية:

- الالتهاب الرئوي.
- التهاب الجيوب الأنفية الحاد.
- التفاقم الجرثومي الحاد لالتهاب القصبات الهوائية المزمن.
- التهاب الجلد الجرثومي.
- التهاب البروستات الجرثومي المزمن.
- عدوي الجهاز البولي التناسلي، مرض الحوض الالتهابي، التهاب عنق الرحم، التهاب المثانة، التهاب الإحليل، التهاب الحويضة والكلية الحاد.
- حالات الطاعون والجمرة الخبيثة.

معلومات صيدلانية

يتوفر ليفوفلوكساسين في الصيدليات بأسماء تجارية متعددة مثل تافانيك (Tavanic) وتافاسين (Tavacin) وليفو (Levo) وألفاسيف (Alfacef)، وغيرها، ويكون على شكل حبوب فموية (-250 -500 750 ملغ) تؤخذ قبل الطعام بساعة أو بعده بساعتين، ويمكن أخذها بعد الطعام مباشرة، أو يكون ليفوفلوكساسين على شكل محلول (فيال) للتنقيط وريديًا (-500 750 ملغ)، وتختلف الجرعة اليومية ومدة العلاج حسب الحالة، وعادة ما تكون عند البالغين كالآتي:

الالتهاب الرئوي: 500 ملغ كل 24 ساعة لمدة 7 إلى 14 يومًا، أو 750 ملغ كل 24 ساعة لمدة 5 أيام، وبالنسبة إلى الالتهاب الرئوي في المستشفيات، تكون الجرعة 750 ملغ كل 24 ساعة لمدة 7 إلى 14 يومًا.

التهاب الجيوب الأنفية: 500 ملغ كل 24 ساعة لمدة 10 إلى 14 يومًا، أو 750 ملغ كل 24 ساعة لمدة 5 أيام.

التفاقم الجرثومي لالتهاب القصبات الهوائية المزمن: 500 ملغ كل 24 ساعة لمدة 7 أيام.

عدوى الجلد والأنسجة الرخوة: -500 750 ملغ كل 24 ساعة لمدة 7 إلى 14 يومًا.

التهاب المثانة: 250 ملغ كل 24 ساعة لمدة 3 أيام.

التهاب المسالك البولية والتهاب الحويضة والكلية: 500 ملغ كل 24 ساعة لمدة 7 إلى 14 يومًا.

التهاب البروستات المزمن: 500 ملغ كل 24 ساعة لمدة 28 يومًا.

استنشاق الجمرة الخبيثة: 500 ملغ كل 24 ساعة لمدة 60 يومًا.

أما بالنسبة إلى الأطفال والمراهقين، فإنه ممنوع إعطاؤهم هذا الدواء في سن أقل من 18 عامًا (يُستخدم في حالات محدودة جدًا مثل الطاعون والجمرة الخبيثة)، لأنه قد يؤدي إلى حدوث تشوهات في مفاصل الأطفال.

ملاحظات

قد يؤدي استخدام ليفوفلوكساسين إلى بعض الآثار الجانبية مثل: إسهال، غثيان، قيء، عسر هضم، صداع، دوخة، أرق، طنين، حكة، طفح جلدي، وبشكل نادر قد يحدث اضطراب الشم والتذوق، تشنجات، التهاب أوتار، التهاب وتمزق أربطة، حساسية جلدية ضيائية، حمامى عديدة الأشكال.

لذا يوصى المرضى بعدم تعريض أنفسهم غير المبرر لضوء الشمس القوي أو للأشعة ما فوق البنفسجية الصناعية لتجنب احتمالية حدوث التحسس الضيائي.

يجب تعديل الجرعة عند مرضى الاعتلال الكلوي، لأن هذا الدواء يُطرح عن طريق الكلى.

يمنع استخدام ليفوفلوكساسين في الحالات الآتية:

- الأطفال والمراهقون ممن هم دون 18 عامًا.
- مرضى الفوال (عوز G6PD).
- الحوامل (فئة C) والمرضعات.
- مرضى التهاب القولون التقرحي.
- المرضى الذين يعانون من تاريخ مرضي للإصابة باضطرابات في الأوتار مرتبطة بتناول الفلوروكينولونات.
- مرضى الصرع أو أي اضطراب ما في الجهاز العصبي المركزي، إذ قد يؤدي الدواء إلى تشنجات.

ربع الناس يعانون منه
ماذا تعرف عن
عسر الهضم

د. كريم مأمون

عسر الهضم (Dyspepsia)، أو سوء الهضم، هو شكاية مرضية شائعة جدًا، يعاني منها حوالي 25% من الناس في فترة ما من حياتهم، وتعبّر عن شعور الشخص بأن الطعام الذي تناوله لم يُهضم بشكل مريح، ويحدث ذلك عند وجود اضطرابات في عمل المعدة الميكانيكي الحركي، وخاصة تأخر وبطء إفراغ الطعام من المعدة، أو خلل في نظام تأقلم ومناسبة المعدة للغذاء الداخل إليها.

كيف يتظاهر عسر الهضم؟

يتفاوت التعبير عن هذه الشكاية من شخص لآخر: فقد تحدث على شكل شعور بالامتلاء بمجرد البدء بتناول الطعام.

أو الشعور بامتلاء شديد ومزعج بعد تناول الطعام، ويستمر إحساس الامتلاء لمدة أطول مما ينبغي.

أو إحساس بالضيق وعدم الراحة وانتفاخ في أعلى البطن.

أو الإحساس بحرقة وألم خفيف في أعلى البطن.

وأحيانًا يحدث تجشؤ وغثيان ورغبة شديدة بالتقيؤ.

هذه الأعراض قد تحدث بشكل متقطع على فترات متباعدة بين الحين والآخر، وقد تحدث يوميًا بشكل منتظم ولعدة أسابيع أو ربما أشهر فتكون مزمنة.

ما أسباب حدوث عسر الهضم؟

يرتبط عسر الهضم غالبًا بنمط الحياة، فقد يترافق مع القلق وتشنج القولون، ولا يظهر سبب عضوي واضح له فيسمى عسر الهضم الوظيفي، وقد يكون ناتجًا عن الإفراط في الأكل أو تناول الطعام بسرعة بالغة، ويحدث أحيانًا بسبب تناول أنواع معيّنة من الطعام أو الشراب أو الدواء، مثل تناول الأطعمة الغنية بالدهون أو كثيرة التوابل، أو تناول قدر كبير من الكافيين أو الشوكولا أو المشروبات الغازية، أو بسبب التدخين، أو كتأثير جانبي لبعض المضادات الحيوية والمسكنات ومكملات الحديد.

وربما لا يكون عسر الهضم مرضًا بحد ذاته، وإنما عرض لحالة صحية معيّنة كالحمل، أو لمرض ما في الجهاز الهضمي، مثل التهاب المعدة أو العدوى بجرثومة الملوية البوابية أو القرحات الهضمية أو الحصوات المرارية أو التهاب البنكرياس المزمن أو الإصابة بعدوى "كورونا المستجد" (كوفيد- 19).

كيف يُشخّص سبب عسر الهضم؟

إذا كانت الأعراض خفيفة وعلى فترات متباعدة فليست هنالك حاجة إلى إجراء اختبارات خاصة من أجل التشخيص، ولكن في حال كان عمر المريض 45 سنة أو أكثر، أو في حال كانت الأعراض شديدة ومزعجة، أو في حال ترافقت الشكاية مع فقدان الوزن أو صعوبات في البلع، عندها يجب إجراء الآتي:

- اختبارات للدم وفحص براز واختبارات لنفي وجود عدوى بجرثومة الملوية البوابية.
- التنظير الداخلي للجهاز الهضمي العلوي.
- تصوير البطن بالموجات فوق الصوتية.

كيف يمكن علاج عسر الهضم؟

يمكن التخفيف من عسر الهضم عن طريق تناول بعض الأدوية الحاوية على خمائر هاضمة والأدوية التي تقلل من إفراز الحمض المعدي، وإجراء بعض التغييرات الحياتية، مثل تناول وجبات صغيرة ومتعددة، وتجنب الأطعمة والمشروبات والأدوية التي قد تسبب عسر الهضم، والسيطرة على مشاعر التوتر والقلق، وقد يحتاج الأمر إلى استخدام الأدوية المهدئة.

وعند وجود سبب مرضي لعسر الهضم، فلا بد من علاج هذا السبب بالطرق المناسبة.

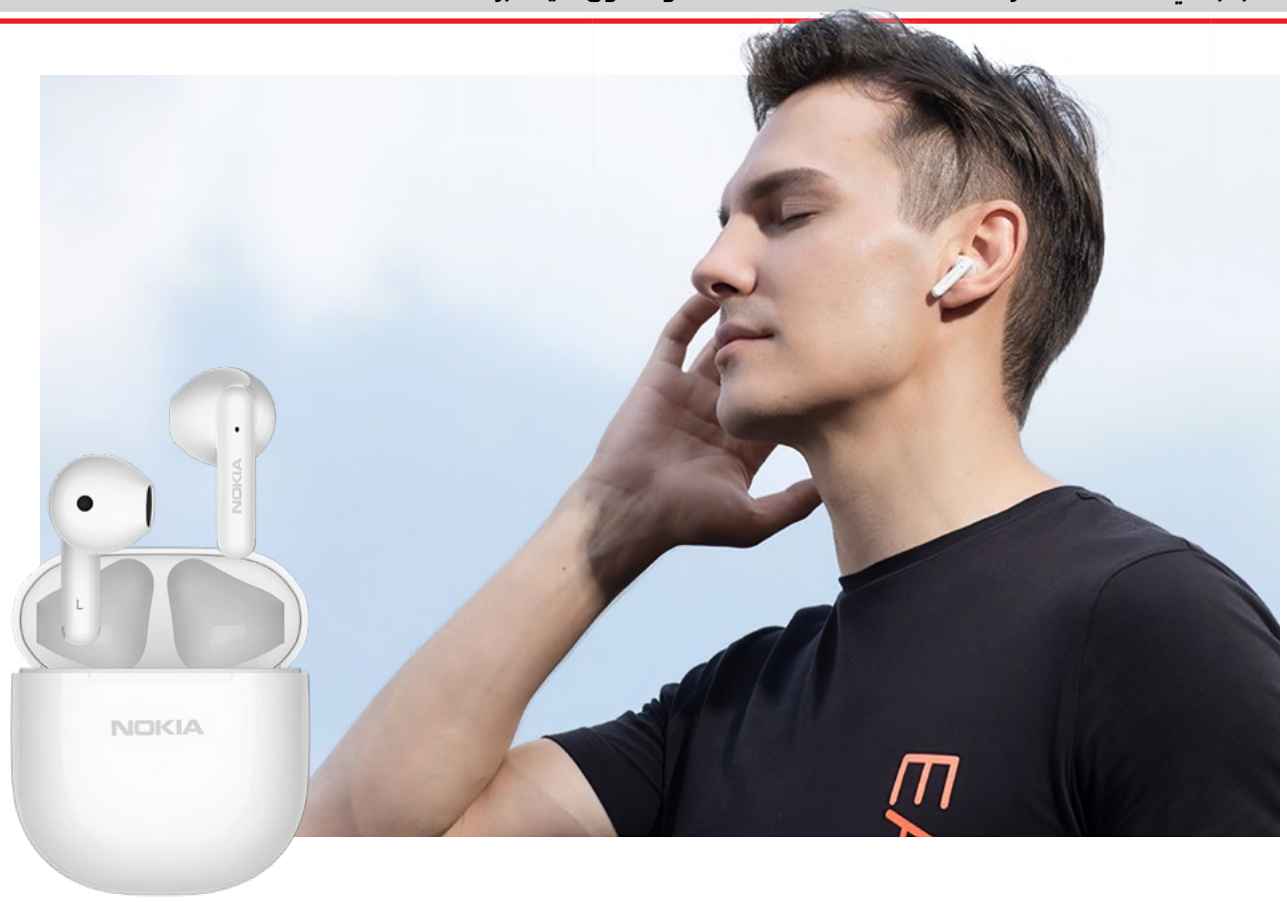

"نوكيا" تطرح سماعات لاسلكية مقاومة للماء والعرق

أصدرت شركة "RichGo"، المرخص لها من قبل شركة "نوكيا" الفنلندية في قارة آسيا، مؤخرًا، سماعات الأذن "Nokia E3103" اللاسلكية، لتضيفها إلى مجموعتها من الهواتف المحمولة التي تتجه لتقديمها بأسعار منخفضة نسبيًا، في سبيل العودة إلى المنافسة بعد غياب سنوات هيمنت خلالها بعض الشركات الكبرى على سوق الهواتف المحمولة حول العالم.

السماعات الجديدة تأتي بمجموعة من المزايا والمواصفات، من أبرزها مقاومتها للعرق والماء، كما تشبه في تصميمها سماعات "E3101 TWS"، التي تقدمها الشركة نفسها، مع اختلاف في أدوات التحكم باللمس، وبطارية أصغر تبلغ 37 مللي أمبير في الساعة لكل سماعة.

كما تضم سماعات الأذن الجديدة مشغلًا كبيرًا بمقاس 13 ملم، وتأتي ضمن علبة شحن صغيرة.

وتزن السماعات 6.6 غرام للسماعتين، إذا تزن كل منهما 3.3 غرام، دون وجود أطراف سيليكون على السماعات.

وإلى جانب السماعتين هناك علبة شحن تأتي بشكل مدمج، وتحتوي بطارية بقوة 320 مللي أمبير في الساعة.

وتعمل علبة البطارية على إطالة مستوى التحمل بمقدار 25 ساعة، بينما يمكن أن يستمر كل "برعم"، أي كل فرع من السماعتين، بالعمل لمدة تصل إلى سبع ساعات.

وتأتي سماعات الأذن "Nokia E3103 TWS" بتصنيف "IPX4"، المقاوم للماء، ما يجعلها آمنة ضد المطر والعرق في أثناء جلسات التمرين، أو ممارسة الرياضة.

وتتميز السماعات بدعم المساعدين الصوتيين، وأصدرتها الشركة بعدة ألوان، هي الأبيض والأسود والوردي، ومن المقرر أن تُطرح بأسعار معقولة، لكن الشركة لم تنشر تفاصيل إضافية حول السعر ومراكز البيع في الوقت الحالي.

وكانت "نوكيا" أطلقت، في تشرين الثاني الماضي، هاتفها "X100"، بسعر 252 دولارًا أمريكيًا، كما طرحت أكثر من جهاز خلال الفترة الأخيرة بأسعار منخفضة أيضًا، مثل هاتف "Nokia G300" الذي قدّمته في 12 من تشرين الأول الماضي، بسعر 199 دولارًا أمريكيًا.

كما أصدرت الشركة جهاز "Nokia T20"، في 6 من تشرين الأول الماضي، وهو جهازها اللوحي الأول منذ ست سنوات، بسعر 200 يورو، للإصدار الذي يدعم "WiFi" فقط.

كما يتوفر الإصدار الذي يدعم الاتصال بالإنترنت (LTE) عبر شبكات الجيل الرابع (4G)، بنحو 239 يورو، وسعة تخزينية تبلغ 64 جيجابايت ورام 4 جيجابايت.

سينما

توم هانكس يدفع ثمن إنقاذ الركاب في "Sully"

ينتمي الفيلم الأمريكي "Sully" إلى أفلام السيرة الذاتية الدرامية، كونه مستوحى من أحداث حقيقية وقعت في 15 من كانون الثاني عام 2009، بمدينة نيويورك الأمريكية، حيث هبطت طائرة الرحلة رقم "1549" اضطراريًا في نهر "هدسون" شرقي المدينة.

خلال الرحلة، اضطر كابتن الطائرة شيسلي سولنبرجر، أو "سولي"، إلى الهبوط إثر تعطل محركي الطائرة بعد دقائق من إقلاعها، جراء اصطدام سرب من الطيور بمحركي الطائرة، القرار الذي يعتبر في قمة الخطورة.

قرار الكابتن "سولي"، الذي لعب دوره الممثل الأمريكي توم هانكس، نتج عنه إنقاذ حياة جميع ركاب الطائرة وأفراد الطاقم، إلا أنه أدى إلى تكبد شركة خطوط الطيران الأمريكية وشركات التأمين خسائر مالية عالية، الأمر الذي ينتج عنه فتح تحقيق في الواقعة.

يرتكز التحقيق على البحث في فرضية ما إذا كان قرار "سولي" هو الأمثل، أو كان بإمكانه إيجاد طريقة للهبوط بالطائرة في أحد المطارات القريبة.

خلال هذا التحقيق يعاني "سولي" ومساعده من أزمة نفسية وارتباك مضطرب في معظم الوقت، إذ يعمد مكتب الطيران الفيدرالي إلى خلق محاكاة للواقعة من أجل دراسة قرار الهبوط، إلا أن الحكم الصادر عن التحقيق يخرج بعدة نتائج، ضمن فرضيات متسرعة، وسط محاولات "سولي" لإثبات صحة القرار من أجل استعادة مكانته الاجتماعية والمهنية.

يقدم الفيلم خلال أحداثه من البداية إلى النهاية صورة البطل العادي والمتواضع، متمثلًا بالكابتن "سولي" الذي لا تعكّر صفو صورته لدى الجمهور أي مؤثرات، كما تعكس القصة روح الفريق والتعاون اللذين ساعدا بشكل كلي على الخروج من المأزق بسلام.

وحصل الفيلم على تقييم 7.4 من أصل 10 في موقع "IMDb" المتخصص بنقد وتقييم الأعمال الدرامية والسينمائية.

بوستر الفيلم

كتاب

"12 قاعدة للحياة".. الأهداف النبيلة تحتاج إلى تضحية

أشخاص كُثر يرغبون في إيجاد منهج واضح في كتاب أو أبحاث معيّنة يتبعونها، للوصول إلى معرفة طريقة التعامل مع مشكلة ما قد تواجههم في حياتهم اليومية، يتضمّن هذا المنهج مكوّنات ذات أطوار ومهام وأساليب وأدوات معيّنة، لذلك يقدم عالم النفس السريري الكندي جوردن بيترسون، في كتابه "12 قاعدة للحياة"، للقرّاء "حقائق" ترتبط بالطبيعة البشرية وكيفية فهمها.

الفصل الأول في الكتاب يحمل اسم "الوصول إلى قمة التسلسل الهرمي"، تشير فكرة هذا الفصل إلى أن الأفراد الذين يعانون الاكتئاب، ولا يجدون أي جدوى أو هدف نبيل في حياتهم، غالبًا ما تنخفض أو تنعدم لديهم روح المنافسة مع أقرانهم في المدرسة أو الزملاء في العمل، بالإضافة إلى وجود مشكلات سلوكية في شخصياتهم تمنعهم من الانخراط في محيطهم الاجتماعي، ينعكس ذلك على مظهرهم الخارجي ومشاعرهم المعنوية.

أما الذين يقفون على قمة التسلسل الهرمي، فيجيدون التسويق لأنفسهم وجذب الأنظار إليهم بطرق مختلفة، ويحاول هذا الفصل إيجاد الأساليب التي تساعد الأفراد على الوصول إلى قمة التسلسل الهرمي، من أجل أن يعطوا انطباعًا عن ثقتهم بأنفسهم وتفوقهم، من خلال المحافظة على هيئة جسدية ونفسية سليمة.

على الرغم من تفوق بعض الأشخاص في مجال دراستهم أو عملهم، فإنهم يقعون في أزمات مالية، خاصة مع انخفاض مستوى الإنتاج لديهم في الدراسة أو العمل، وسبب ذلك، من وجهة نظر بيترسون، يعود إلى أن الفرد يسلك سلوكيات ضمن ظروف اجتماعية معيّنة قد تحيده عن المحافظة على التوازن في رصيده المالي والوصول إلى أهدافه الأكاديمية أو المهنية، مثل إدمان الكحوليات أو المخدرات أو زيارة الملاهي الليلية أو الإسراف في تناول الطعام، بالإضافة إلى وجود الصحبة السيئة التي تعزز بدورها هذه السلوكيات، أو طبيعة الشخص نفسه التي تميل إلى الإدمان على هذه الحالة السيئة.

والطريقة الأمثل لحل هذه المشكلة، وفق عالم النفس السريري، هي نقد الذات والاعتراف بوجود مشكلة وعلاجها بمساعدة المختصين، وعدم مقارنة الفرد ببقية أقرانه أو زملائه، كون لكل شخص ظروفه الاجتماعية والنفسية التي يعيش فيها، والتركيز على مقارنة ما هو عليه الآن بما كان يعيشه في فترات ماضية، وتحسين وضعه المالي، والنفسي، والمهني، والاجتماعي من أجل اكتساب مزيد من الإنجازات، وفي نفس الوقت تعزيز مبادئه وقيمه الأخلاقية من أجل تهذيب النفس.

ويجب على الفرد تحمّل مسؤولية حياته، والابتعاد عن الأفكار السوداوية والتذمر حيال التحديات التي قد تواجهه، لأن تحقيق الأهداف النبيلة يتطلب التضحية والالتزام وترويض النفس.

قد تكون كتب التنمية البشرية التي تحاول حل المشكلات من خلال قواعد معيّنة مصدرًا لبعض الأفراد لإيجاد حياة أفضل لهم، إلا أن النظريات والمبادئ الموجودة داخل هذه الكتب، رغم أنها شُرحت من قبل مختصين، فإنها تبقى ضمن الأفكار النظرية، إذا لم تُدعم بالخبرة الحياتية الخاصة بالفرد، فلا يوجد كتاب واحد للتنمية البشرية يمنح الناس الحياة الأفضل على طبق من ذهب، بل إنها تعتبر مجرد عوامل مساعدة للوصول إلى مفهوم الحياة الأفضل بطريقة عملية.

الاعتماد الكلي على كتب التنمية البشرية، من أجل إيجاد الحلول المناسبة لمشكلات الحياة، دون التطبيق الفعلي للمبادئ التي تحملها هذه الكتب مع التجارب الشخصية المكتسبة، هو مجرد وهم الوصول إلى ما يرغب به الفرد.

كما لا توجد حياة جيدة واحدة تشمل رغبات جميع البشر، إنما هذا المفهوم يعتبر نسبيًا، يختلف من شخص لآخر، وتعتبر التجربة الشخصية هي الركيزة الأساسية لوصول الفرد إلى النسخة الجيدة من حياته التي يرغب بالعيش فيها، لأن الإنسان هو نتاج خبراته.

	9			6				3
5				3	2	4		
		8	5					2
		9			1		4	5
		3	6		4	2		
7	4		2			9		
9					6	3		
		1	8	2				7
3				1			2	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

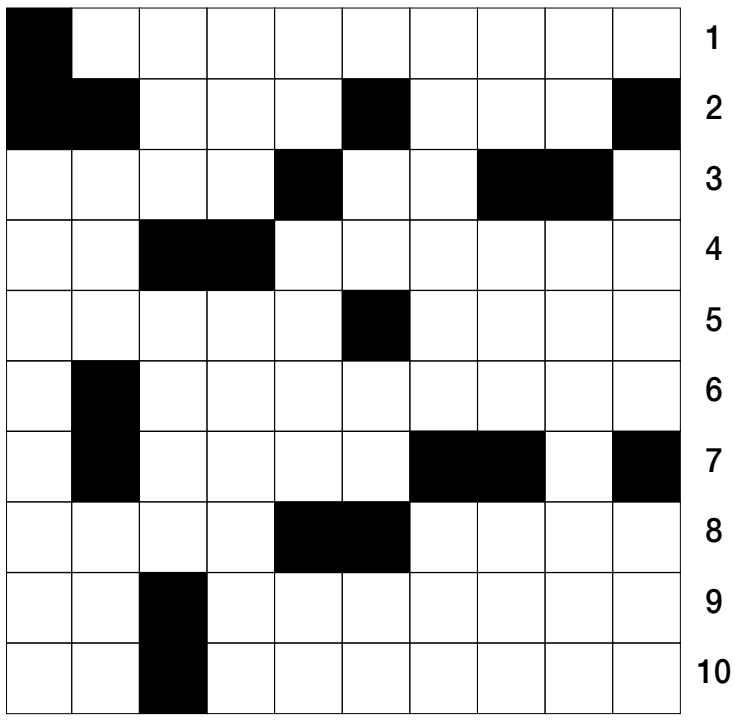

أفقي

1. مسلسل درامي سوري
2. وعاء للماء – مردود مالي
3. قريب من جهة الأب – نتعافى
4. عشبة ذات أزهار بنفسجية طيبة الرائحة ولها استخدامات علاجية – للتعريف
5. من أوقات الصلاة – أقدم مدينة سكنها الإنسان (في فلسطين)
6. أخف الغازات في الطبيعة
7. طير عينه أكبر حجما من دماغه
8. ملجأ للعلم والمعرفة – ناعم الملمس
9. قصصي روسي مؤلف الحرب والسلام – متشابهان
10. امبراطور فرنسي – حسم الأمر

عمودي

1. لم يؤده حقه – الجانب الرئيسي والأكبر في الأشياء
2. في ورق اللعب – رئيس نكاراغوا (معكوسة)
3. من الطيور المائية – شخص واحد – أحضر
4. المادة العطرية المستخرجة من أنواع الحوت – فيه شفاء للناس
5. أعطى يده وفردها – واحد بالإنكليزية – شاي (بالانجليزية)
6. درجة حرارة الجو مرتفعة – استدرك وأعاد النظر – متشابهان
7. للسؤال – الأزهار ذات الرائحة
8. خوف وقلق شديد – منير (مبعثرة)
9. ذهب ولم يعد – مع السلامة بالإنكليزية (معكوسة)
10. دولة عربية فيها أكثر من 40 مليون نخلة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
م	ا	■	ت	ي	ر	ا	غ	و	ا	1
ا	س	م	ا	ء	■	ي	م	و	ل	2
ن	ح	م	■	ن	ا	ل	■	■	ب	3
غ	ا	م	د	■	ب	ي	ر	ق	ت	4
ر	ق	■	ا	ي	ن	ا	م	و	ر	5
و	ن	ا	ن	■	■	■	■	ا	ا	6
ف	ي	■	ت	ا	م	ي	ق	م	■	7
■	و	ج	و	ه	ر	و	ت	ك	ف	8
د	ت	و	■	د	و	ق	م	■	ر	9
ب	ن	ر	ا	■	ج	ن	ر	ط	ش	10

3	1	6	8	9	7	5	2	4	1
4	7	2	1	5	6	8	3	9	2
9	5	8	4	2	3	6	7	1	3
1	6	5	2	3	8	4	9	7	4
7	3	9	6	4	1	2	5	8	5
8	2	4	9	7	5	3	1	6	6
2	9	7	3	6	4	1	8	5	7
6	8	3	5	1	9	7	4	2	8
5	4	1	7	8	2	9	6	3	9

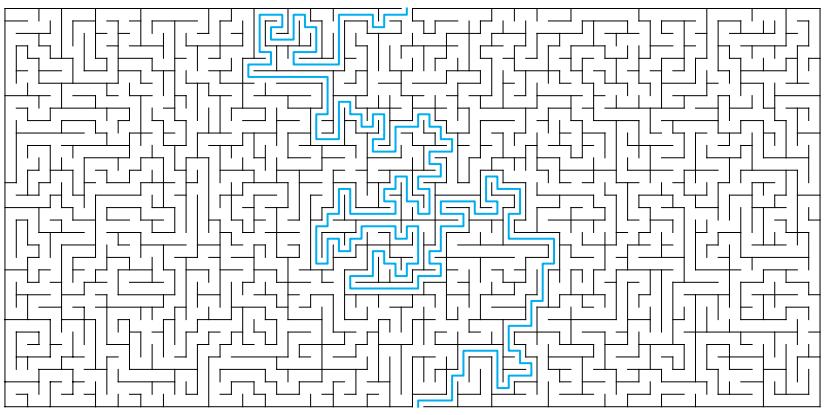

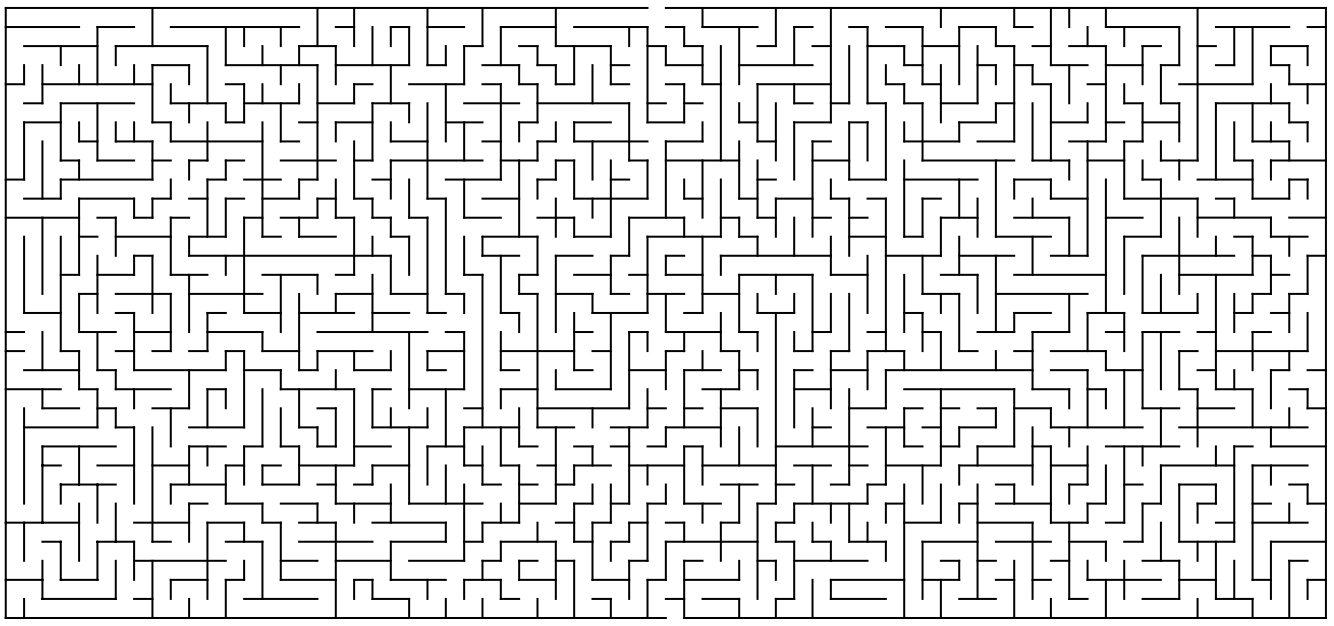

برشلونة اتهزم يا رجالة!

عروة قنواتي

عنوان بسيط اقتبسته من جملة أطلقها الكوميديان الراحل سعيد صالح، في مسرحية مدرسة المشاغبين، يوم قال "مرسي بن المعلم الزناتي اتهزم يا رجالة"، وهو يشرح لزميله في المدرسة الحدث الجلل الذي أصابه وأن وسائل الإعلام ضجت بالخبر. هنا فعلًا ضجت وسائل الإعلام العالمية الرياضية وغير الرياضية بخبر خروج نادي برشلونة الإسباني من دور المجموعات في الشامبيونزليغ وانتقاله إلى اليوروبا ليغ، وأن هذا الأمر لم يحدث منذ 21 عامًا في مشاركات النادي الكتالوني فلذلك "برشلونة اتهزم يا رجالة".

هناك من ينظر إلى أن الرحيل هذا الموسم باتجاه اليوروبا ليغ "أمر مخزٍ"، وهذه العبارات ومثلها جاءت بتصريحات لاعبين وشخصيات من أبناء النادي الإسباني أكثر من العشاق والجماهير، وهناك من ينظر الى هذا التراجع بأنه طبيعي و لامصاب جلل في الوقائع، لأن الفريق الشهير يعاني من أمراض متتالية في جسده وفي أروقة النادي، وفي أغلب ملفاته منذ ثلاث سنوات ومنهم من يتحدث عن خمس سنوات، حين بدأ الفريق الأول بالتراجع أوروبيًا ومحليًا، والذهاب باتجاه كأس الاتحاد الأوروبي، كما نتيجة البايرن الساحقة بحق النادي الكتالوني في صيف اعام 2020 (8 2-)، هي تفاصيل من تفاصيل الأزمة الكبرى وليست الأزمة بحد ذاتها.

لا داعي لاستعراض الذكريات التي تفرد صور التراجع والهزات الكروية، كريمونتادا روما وريمونتادا ليفربول بدوري الأبطال عامين متتاليين، ومن ثم هزيمة البايرن المدوية، وبعدها رحيل ميسي وسواريز وغريزمان وعدد من لاعبي الفريق بحجة التدهور الاقتصادي في النادي وبحجة مصائب فيروس "كوفيد – 19".

لا داعي للاصطفاف خلف هذا المدرب وتجريد ذاك من حقوقه وتعبه، فمنذ عهد روسيل وباروتوميو، والنادي يشهد تراجعًا فنيًا غير مفهوم، ومن دون أيادٍ ممتدة للإنقاذ وتلافي هول المصيبة الكبرى حين الوصول إليها.

كانت الأيادي ربما تشير إلى واقع سيء... إلى غرفة ملابس غير منضبطة، إلى عقلية "أبقار مقدسة" تتحكم بمصير الملعب وما هو خارج الملعب، برضى أكبر شخصيات مجلس الإدارة، إلى مدرب يجب أن يرحل، وإلى مدرب يجب أن يأتي، ولكن الانتقاد وحده لم يكن كافيًا وليس كافيًا في أزمات برشلونة التي كان من الممكن ألا تظهر بهذا الشكل لولا أن فيروس "كورونا" كشف الستار والغطاء عن آخر أوراق الأزمة، فكان السقوط مدويًا.

لا خطة ولا مخططات في أروقة مجلس الإدارة والمدرب إلا الصبر وإعادة البناء، والاعتماد على الشباب وعلى من تبقى، وبيع غير المناسب لمحاولة التعاقد مع من هو مناسب. المدرب قليل خبرة ولكنه أمل النادي في المرحلة القادمة، كما الشباب الذين ارتدوا قميص الفريق الشهير ووجدوا أنفسهم محاربين في كل المواقع والنوافذ.

وليس كما جرت العادة، يجب أن يلتف الجميع حول الشاب لإعطائهم الزخم والثقة ببعض الدقائق والتصفيق على الحركة والإنجاز.

هذه أقوال وأفكار القائمين على النادي حاليًا وهي أحلام الجماهير المتألمة، حتى لا يبقى البارسا حبيس منتصف الترتيب في الدوري، ومقاتلًا على بطولات الظل في إسبانيا ككأس الملك، والسوبر، وضيفًا مهمًا في اليوروبا ليغ لعدة سنوات.

البارسا.. أكثر من مجرد نادٍ.. ويجب أن يعود كذلك.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

برشلونة يغرق في سنواته العجاف

عنب بلدي – محمد النجار

مضت 20 سنة على آخر مرة خرج فيها فريق برشلونة من دوري المجموعات في مسابقة دوري أبطال أوروبا، في موسم 2000-2001 تحت قيادة المدرب الإسباني لورينش سيرا فيرير.

وأنهى البارسا حينها أسوأ موسم في مشواره الكروي من دون ألقاب، احتل حينها المركز الرابع في الدوري الإسباني، وعانى من إقصاءين في دوري الأبطال والاتحاد الأوروبي، وفي كأس الملك ودّع البطولة من الدور نصف النهائي عندما خسر أمام سيلتا فيغو.

ويتكرر هذا العام سيناريو موسم 2000-2001 مع الفريق الكتالوني، إذ صدم الجميع بخروجه من دوري المجموعات لأبطال أوروبا، عندما احتل المركز الثالث في المجموعة الخامسة برصيد سبع نقاط من ست مباريات. فاز الفريق في مواجهتين وتعادل بواحدة وخسر ثلاثة لقاءات، آخرها بثلاثة أهداف نظيفة مع بايرن ميونيخ في الجولة الأخيرة من الدور الأول، مسجلًا هدفين وعليه تسعة أهداف.

وبذلك تأهل برشلونة للمشاركة في مسابقة الدوري الأوروبي، وهي بطولة للصف الثاني للأندية الأوروبية.

يمر فريق برشلونة بفترة حرجة منذ موسم 2018-2019 عندما أحرز آخر مرة بطولة الدوري الإسباني (LaLiga)، وسط حيرة وصدمة لمحبيه وعشاقه، بعد أن شهدت إدارة النادي بعض الخلافات، وغادر نجم الفريق الأول ليونيل ميسي إلى النادي الباريسي هذا الموسم.

وفي 28 من تشرين الأول الماضي، أُقيل المدرب السابق لبرشلونة، رونالد كومان، بعد اتهامه بالتقصير وتحقيق النتائج السلبية للفريق، وتسلّم مهمة التدريب نجم النادي السابق تشافي هيرنانديز، وسط معاناة من ترهلات سابقة دخل فيها الفريق نفق سنواته العجاف.

الابتعاد عن الألقاب والبطولات

يحتل برشلونة المركز الثاني في قائمة إحراز لقب الدوري الإسباني برصيد 26 مرة، آخرها كان في موسم 2018-2019، بعد ريال مدريد، الذي برصيده 34 بطولة.

لكن برشلونة يحتل المركز السابع في منافسات الموسم الحالي، برصيد 23 نقطة من 15 مباراة، إذ فاز في ست مواجهات وتعادل بخمس وخسر أربعًا، سجّل 23 هدفًا وتلقّى 17 هدفًا.

كما احتل الفريق المركز الثالث، في الموسم الماضي، برصيد 79 نقطة، وتأخر عن البطل أتلتيكو مدريد بفارق سبع نقاط، وعن ريال مدريد الوصيف بفارق خمس نقاط. وفاز البارسا في 24 مواجهة من أصل 38 مباراة، وتعادل في سبع وخسر بمثلها، سجّل 85 هدفًا وتلقّى 38 هدفًا.

وفي موسم 2019-2020، احتل الفريق الكتالوني المركز الثاني برصيد 82 نقطة، وتأخر عن المتصدر ريال مدريد بفارق خمس نقاط، ولعب 38 مباراة فاز في 25 وتعادل في سبع وخسر ستًا، سجّل 86 هدفًا وتلقّى 38 هدفًا.

وكان آخر ألقاب برشلونة في الدوري الإسباني في موسم 2018-2019، وتصدّر الترتيب برصيد 87 نقطة بفارق 11 نقطة عن الوصيف أتلتيكو مدريد.

إخفاقات دوري الأبطال

غاب فريق برشلونة عن منصة التتويج في دوري أبطال أوروبا لستة مواسم، وهو الفريق الذي شارك 32 مرة في البطولة، وأحرز اللقب خمس مرات آخرها كان في موسم 2014-2015.

ويحتل البارسا المركز الخامس في قائمة الأندية الحاصلة على دوري الأبطال، والتي يتصدّرها ريال مدريد برصيد 13 لقبًا .

وترك برشلونة في المواسم الماضية أثرًا سلبيًا في البطولة، بعد خروجه من دور الـ16 في الموسم الماضي بخسارته من باريس سان جيرمان 1×4 ذهابًا وتعادلا من دون أهداف إيابًا.

وتمكّن البارسا من الوصول إلى الدور نصف النهائي من البطولة الأوروبية في موسم 2018-2019، وهي المرة الوحيدة التي وصل فيها إلى هذا الدور منذ لقبه الأخير موسم 2014-2015، ولكنه خرج من هذا الدور إثر خسارته أمام ليفربول 4×0 إيابًا رغم فوزه على ليفربول ذهابًا 3×0.

في موسم 2017-2018، خرج النادي من الدور ربع النهائي بعد أن فاز على روما الإيطالي 4×1 ذهابًا، وخسر 3×0 في لقاء الإياب.

وفي موسم 2016-2017، خرج من الدور ربع النهائي بعد هزيمته أمام يوفنتوس 3×0 ذهابًا وتعادلهما من دون أهداف في لقاء الإياب.

وفي موسم 2015-2016، خرج الفريق الكتالوني من الدور ربع النهائي لخسارته أمام أتلتيكو مدريد 2×0 في لقاء الإياب، رغم فوز البارسا 2×1 في مباراة الذهاب.

يمر النادي حاليًا بأزمة اقتصادية، تضطره إلى التخلص من لاعبين كبار بسبب رواتبهم، ومن أبرز المغادرين في السنوات الماضية: ليونيل ميسي ولويس سواريز وأنطوان غريزمان.

بينما لم تفلح الصفقات البديلة، التي تعتمد حاليًا بدرجة أولى على لاعبين انتهت عقودهم، بتعويض الراحلين.

ومن أبرز القادمين، المهاجم الهولندي ممفيس ديباي (27 عامًا)، الذي أثار تساؤلات جماهير ومحبي النادي الكتالوني، بغيابه عن التسجيل في مرمى الخصوم.

واستطاع ديباي أن يسجل 12 هدفًا في التصفيات الأوروبية المؤهلة لمونديال 2022 مع منتخب بلاده، وكذلك سجل ثمانية أهداف في الدوري الإسباني (LaLiga)، وهو رابع هدافي الدوري هذا الموسم. لكنه غاب عن التهديف في دوري أبطال أوروبا للموسم الحالي، فلم يتمكّن من تسجيل أي هدف في دوري الأبطال هذا الموسم، رغم لعبه في ست مباريات.

وكان المهاجم الهولندي سجّل 20 هدفًا في الموسم الماضي في أثناء لعبه مع نادي ليون الفرنسي، كثاني هدافي الدوري الفرنسي للدرجة الأولى.

وإلى جانب ديباي، يعتمد الفريق حاليًا على مجموعة من اللاعبين الشباب في سبيل تأسيس جيل للمستقبل، من بينهم أنسو فاتي وجافي ونيوكولاس غونزاليس وبيدري وأراوخو.

أرنود كاليموينـدو..
موهبة شابة في الملاعب الفرنسية

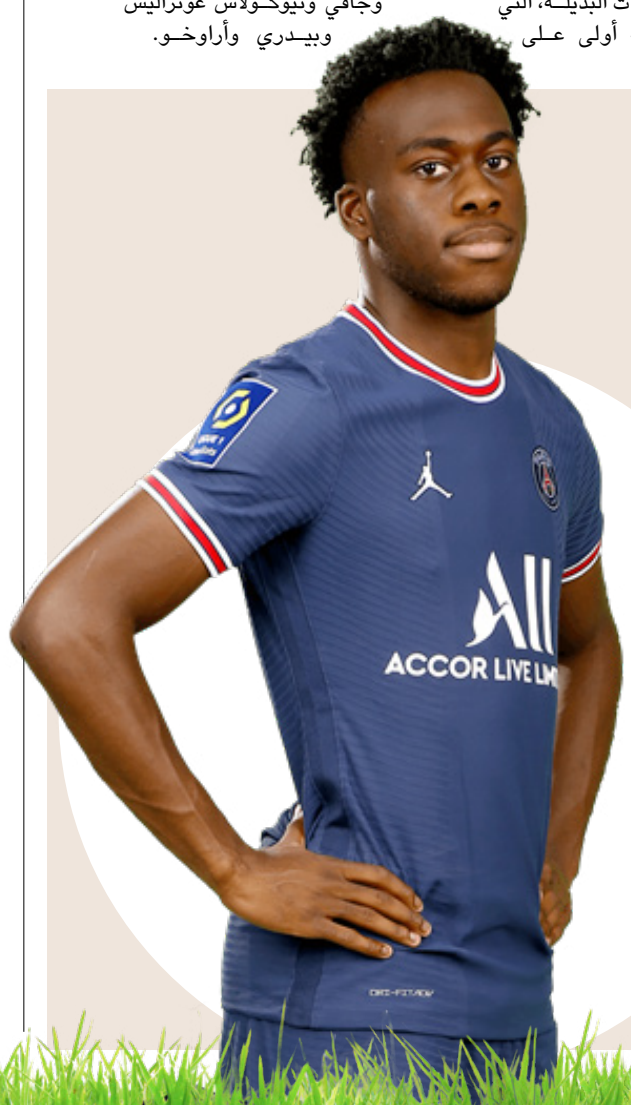

برز الشاب الفرنسي أرنود كاليموينـدو (19 سنة) كموهبة هجومية مع فريق باريس سان جيرمان، ولكن لكثرة النجوم لدى الفريق الباريسي، أُعير اللاعب إلى فريق لانس، أحد فرق المقدمة في الدوري الفرنسي ويحتل المركز الخامس على جدول الترتيب.

وتمكّن كاليموينـدو من تسجيل أربعة أهداف حتى الآن في الدوري لمصلحة فريقه لانس، ليلقى اهتمام المدير الفني للفريق، فرانك هايس، الذي صار يشركه بشكل دوري في التشكيلة الأساسية للفريق الفرنسي، لتصل مشاركاته إلى 14 مباراة في الموسم الحالي.

ولد أرنود كاليموينـدو بفرنسا في 20 من كانون الأول عام 2002، وزنه 70 كيلوغرامًا، وطوله 175 سنتمترًا.

ويمكن توظيف اللاعب في أكثر من مركز، أبرزها المهاجم الكلاسيكي أو الوهمي، وفي مركز الجناح الأيسر.

يتمتع كاليموينـدو بمهارة إنهاء الهجمات بدقة في المرمى، وبمراوغات تساعده فيها سرعته وبنيته الجسمانية، للمشاركة في بناء الهجمات من منتصف الملعب واختراق دفاعات الخصوم.

يحمل رقم القميص 29 مع النادي، وهو من أصول إفريقية من جمهورية الكونغو الديمقراطية.

وبحسب موقع "ترانسفير ماركت" للإحصائيات الرياضية، تبلغ القيمة السوقية للفرنسي أرنود كاليموينـدو عشرة ملايين يورو.

انضم إلى نادي باريس سان جيرمان في 31 من آب 2021، وينتهي عقده مع النادي الباريسي في 30 من حزيران عام 2024، في حين ستنتهي إعارته لفريق لانس في 30 من حزيران عام 2022.

بدأ كاليموينـدو مشواره الكروي مع فرق باريس سان جيرمان للفئات العمرية خلال موسم 2017-2018، ولعب أيضًا بصفوف فريق الشباب لدى النادي الباريسي قبل أن يترفع للفريق الأول.

شارك اللاعب الشاب مع منتخبات فرنسا للفئات السنية، إذ ظهر مع منتخب تحت 21 سنة سبع مرات وسجل ثلاثة أهداف، وهو لا يزال يلعب ضمن هذا المنتخب.

وكان قد لعب لمنتخب فرنسا تحت 18 سنة، وظهر معه خمس مرات وسجل أربعة أهداف، كما ظهر مع منتخب تحت 17 سنة سبع مرات وسجل خمسة أهداف، وظهر مع منتخب بلاده تحت 16 سنة ثلاث مرات وسجل هدفًا واحدًا، ليصل مجموع ما سجله مع المنتخبات بكل الفئات العمرية إلى 13 هدفًا.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

عنب بلدي
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا
enab baladi
من كرْم الثورة

الأحـد 12 كانون الأول/ديسمبر 2021
العـــدد 512 - السنـــة العاشرة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

11-28 2012
محمد قريطم

01-16 2013
محمد شحادة

03-12 2013
أحمد شحادة

05-03 2015
نبيل الشربجي

فيلم "أميرة".. صراع القضايا مع السينما

لقطة من الفيلم

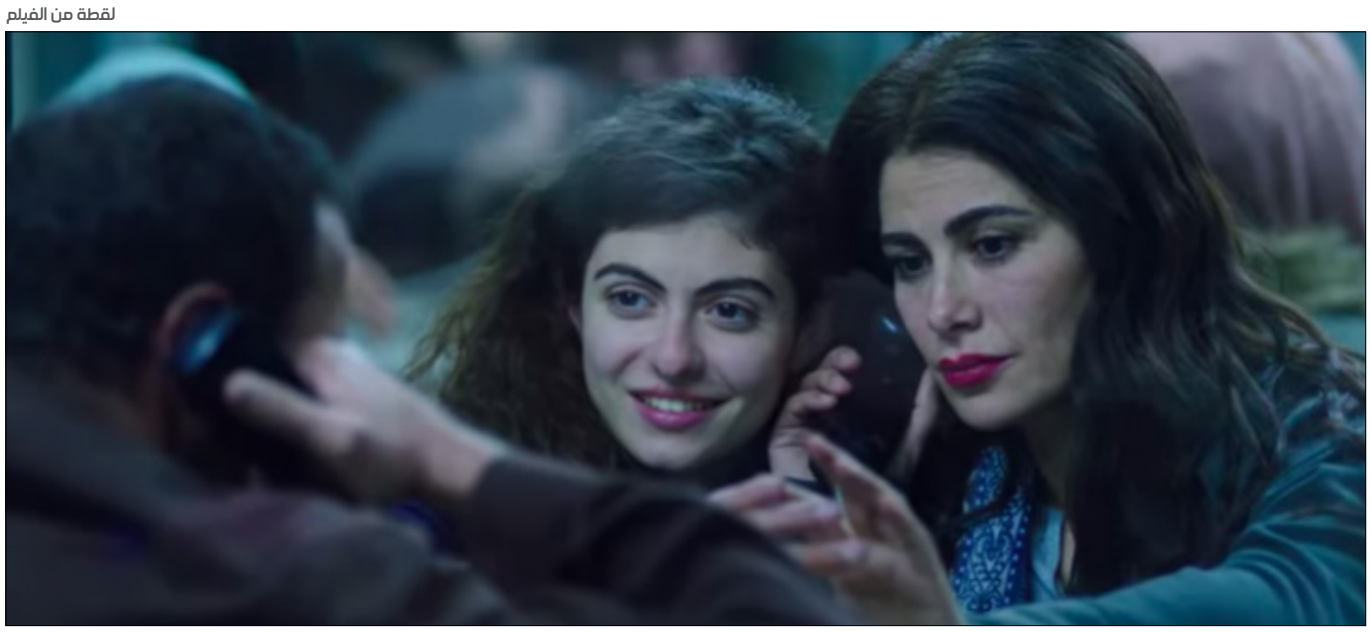

تواصلت ردود الفعل الرافضة والغاضبة على فيلم "أميرة" السينمائي، الذي اعتبره ناشطون مسيئًا لقضية الأسرى الفلسطينيين، لتعلن الهيئة الملكية الأردنية للأفلام، الخميس 9 من كانون الأول، سحب الفيلم من سباق جوائز "أوسكار 2022"، وذلك بعد ساعات على إعلان مخرج الفيلم وقف أي عروض له.

سحب ترشيح "أميرة" لـ"أوسكار"

وقالت الهيئة في بيان نشرته على موقعها الرسمي، "نقدّر قيمة الفيلم الفنية، ونؤمن أنه لا يمسّ بأي شكل من الأشكال بالقضية الفلسطينية ولا بقضية الأسرى، بل على العكس، فإنه يسلّط الضوء على محنتهم ومقاومتهم وكذلك توقهم لحياة كريمة على الرغم من الاحتلال".

وأوضح البيان أنه "في ظل الجدل الكبير الذي أثاره الفيلم، وتفسيره من طرف البعض بأنه يمسّ بالقضية الفلسطينية، واحترامًا لمشاعر الأسرى وعائلاتهم، قررت الهيئة الملكية للأفلام العدول عن تقديم (أميرة) لتمثيل الأردن في جوائز (أوسكار)".

"أميرة" فيلم روائي طويل، يسلّط الضوء على قصة فتاة اسمها "أميرة"، ولدت عبر نطفة مهربة لوالدها القابع في سجن "مجدو" الإسرائيلي، لتُفاجَأ في فترة لاحقة أن هذه النطفة تعود لضابط إسرائيلي مسؤول عن التهريب من داخل السجن، استبدل العيّنة قبل تسليمها للعائلة.

صُوّر الفيلم بشكل كامل في الأردن عام 2019، وهو للمخرج المصري محمد دياب، وإنتاج مشترك بين الأردن ومصر وفلسطين.

وقف عرض الفيلم

وأصدر المخرج المصري محمد دياب بيانًا باسم أسرة فيلم "أميرة"، جاء فيه، "منذ بداية عرض الفيلم في أيلول 2021 بمهرجان (فينيسيا) الذي تبعه عرضه في العالم العربي بمهرجاني (الجونة) و(قرطاج)، وشاهده آلاف من الجمهور العربي والفلسطيني والعالمي، كان الإجماع دائمًا أن الفيلم يصوّر قضية الأسرى بشكل إيجابي وإنساني وينتقد الاحتلال بوضوح".

وأضاف أن "الفيلم ينتهي بجملة تظهر على الشاشة تقول (منذ 2012 ولد أكثر من 100 طفل بطريقة تهريب النطف. كل الأطفال تم التأكد من نسبهم. طرق التهريب تظل غامضة)"، مشيرًا إلى أن أسرة الفيلم لم تترك الأمر للتأويل، بل أكدت بهذه الجملة أن الفيلم خيالي، وأن طريقة التهريب الحقيقية غير معروفة، بل إن عمر البطلة في الفيلم 18 عامًا يتنافى منطقيًا مع بداية اللجوء لتهريب النطف في 2012.

بيان أسرة الفيلم أكد أنها تعتبر "الأسرى الفلسطينيين ومشاعرهم أولوية لنا وقضيتنا الرئيسة، لذلك سيتم وقف أي عروض للفيلم، ونطالب بتأسيس لجنة مختصة من قبل الأسرى وعائلاتهم لمشاهدته ومناقشته".

قضية حساسة

وكانت مؤسسات فلسطينية معنية بشؤون الأسرى (هيئة شؤون الأسرى والمحررين، نادي الأسير الفلسطيني، الهيئة العليا لمتابعة شؤون الأسرى)، اعتبرت في بيان مشترك أن أحداث الفيلم "تتساوق بشكل مباشر مع رواية الاحتلال، بتجنٍّ كامل على الحقيقة".

وذكر البيان أن "قضية النطف المُحرّرة، شكّلت على مدار السنوات الماضية أبرز الإنجازات التي تمكّن من خلالها الأسرى من كسر جدار السجن، وصناعة الأمل بالإرادة"، بحسب ما نقلته وكالة "وفا" الرسمية.

وأعربت المؤسسات عن أسفها "من إنتاج هذا الفيلم بهذه الطريقة. كان من الأجدر أن يسلّط الضوء على إبداع وعبقرية الأسير الفلسطيني، وتحدي الجدران والأسلاك الشائكة لصناعة الحياة. في قضية الأسرى ما يكفي من تفاصيل لصناعة أهم الأفلام الناجحة، بدلًا من اختراع الأكاذيب".

وزارة الثقافة الفلسطينية قالت إن الفيلم يمسّ بشكل واضح "قضية مهمة من قضايا شعبنا، ويضرب روايتنا الوطنية والنضالية، ويسيء بطريقة لا لبس فيها إلى تاريخ ونضالات الحركة الأسيرة الفلسطينية".

ترشيح لـ"أوسكار"

كانت الهيئة الملكية الأردنية للأفلام أعلنت في بيان، أن "فيلم (أميرة) خيالي روائي وليس وثائقيًا، واختيار أسلوب رواية القصة وسرد الأحداث يعود إلى طاقم العمل من الإخراج والتأليف والإنتاج".

وأضافت أن "دور الهيئة الملكية للأفلام هو في الإعلان عن فتح باب التقديم للأفلام الطويلة للترشح لجوائز (أوسكار) وتسلّم الأفلام وتنظيم سير العملية، إضافة إلى تشكيل لجنة مستقلة من خبراء معنيين بقطاع المرئي والمسموع"، مشيرة إلى أنه "وقع اختيار اللجنة على فيلم (أميرة) من بين عدد من الأفلام المتقدمة الأخرى".

واختار الأردن، في 12 من تشرين الثاني الماضي، فيلم "أميرة" كي يمثّله في الدورة الـ94 لجوائز "أوسكار" للتنافس في فئة الأفلام الطويلة الدولية لسنة 2022، التي ستعلَن جوائزها في آذار المقبل.

وكان مكتب إعلام الأسرى الذي تديره "حماس" في قطاع غزة، قال إن الفيلم يعكس "مستوى من الهبوط الفكري، والتوظيف السيئ للفن والإعلام، في التعامل مع قضية نطف الأسرى المهربة، وهو يخدم الاحتلال".

ودعا المكتب، في بيان نقلته وكالة "الأناضول"، إلى "إيقاف بث ونشر الفيلم، الذي يحمل أسلوبًا ورسالة تخدم الاحتلال"، مطالبًا الأردن بـ"سحب ترشيحه للفيلم بالمنافسة على جائزة (أوسكار)، ومحاسبة كل من يقف خلف إنتاجه".

مستوى قياسي لعدد الصحفيين السجناء في العالم

أعلنت "لجنة حماية الصحفيين" (CPJ) في تقريرها السنوي، بلوغ عدد الصحفيين السجناء في العالم مستوى قياسيًا هذا العام بـ293 صحفيًا.

ويحتوي التقرير الذي أصدرته اللجنة، الخميس 9 من كانون الأول، قائمةً بأسماء 293 صحفيًا، وجنسياتهم، والمؤسسات التي يعملون فيها، وتاريخ اعتقالهم، إضافة إلى قائمة بـ19 صحفيًا قُتلوا انتقامًا منهم على عملهم.

وتصدَّرت الصين القائمة للعام الثالث على التوالي بـ50 صحفيًا سجينًا، تلتها ميانمار التي شهدت انقلابًا عسكريًا في شباط الماضي، ثم مصر وفيتنام وبيلاروسيا على التوالي، بينما تراجعت تركيا إلى المرتبة السادسة بعد أن أفرجت عن 20 صحفيًا هذا العام واحتفظت بـ18.

وضمَّت القائمة أربعة صحفيين سوريين يسجنهم النظام السوري منذ سنوات وه: طل الملوحي (2009)، وأكرم رسلان (2012)، وفارس معمو (2012)، وجهاد أسعد محمد (2013).

تُحدَّث القائمة سنويًا، ويظل الصحفي السجين مدرجًا عليها حتى تحدِّد اللجنة بدرجة معقولة من اليقين أن السجين أفرج عنه أو توفي في السجن.

ويشمل الإحصاء فقط الصحفيين المحتجزين لدى السلطات الحكومية، أما الصحفيون المختفون أو المحتجزون لدى جماعات من غير الدول، فتصنِّف اللجنة ضمن الصحفيين "المفقودين" أو "المختطفين"، كما تقتصر القائمة على الصحفيين الذين يثبت أنهم سُجنوا انتقامًا منهم على عملهم الصحفي.

وتُعرِّف اللجنة الصحفيين بأنهم الأشخاص الذين يغطون الأخبار أو يعلقون على الشؤون العامة في أي وسيلة إعلامية، بما في ذلك المطبوعات والصور الفوتوغرافية والإذاعة والتلفزيون وشبكة الإنترنت.

وتفسِّر اللجنة زيادة عدد الصحفيين السجناء هذا العام، بتضاؤل السخط الشعبي على الإساءات لحقوق الإنسان في الدول التي تحكمها حكومات قمعية، وبأن الحكومات الديمقراطية أصبحت أقل حماساً لفرض عقوبات سياسية أو اقتصادية بهذا الخصوص، وذلك في ظل انشغال العالم بجائحة كورونا وقضايا المناخ.

وتعرِّف "لجنة حماية الصحفيين" (CPJ) نفسها بأنها منظمة مستقلة غير ربحية، تعمل على تعزيز حرية الصحافة في جميع أنحاء العالم، وتدافع عن حق الصحفيين في نقل الأخبار بأمان ودون خوف من الانتقام.

وتضم اللجنة التي مقرها مدينة نيويورك 40 خبيرًا، وتقدِّم إحصاءات وأبحاثًا عن الانتهاكات بحق الصحفيين في شتى أنحاء العالم.

عماد الدين الرشيد يتحدى المخابرات

أثار الشيخ معاذ الخطيب اهتمامَنا، بل ودهشتَنا، بمعلومات نشرها على موقع "مفكر حر"، رد فيها على أشخاص لم نعرف مَن يكونون، الظاهر أنهم افتروا، وتَقَوَّلوا، وكذبوا، وتخرصوا على الدكتور عماد الدين الرشيد، ونعتوه، لَحَاهم الله، بما ليس فيه.

نحن هنا، إذن، أمام معادلة ذات طرفين رئيسين، الطرف المتهم، المُفترى عليه، هو الدكتور عماد الدين، والطرف الظالم، تمثله مجموعةُ المتقولين، المتخرصين، الكذابين، المجهولين، وثمة طرفان آخران، أولهما الحَكَم المنصف، الشيخ معاذ، الذي يؤكد أن الدكتور عماد الدين "كان يذهب، قبل 20 عامًا، إلى قرى الجزيرة وضفاف الفرات، لإحياء الإسلام في قلوب الناس، وتعليمهم محبة النبي الهادي"، وثانيهما تشكيلة من الفروع الأمنية الحقيرة الممتدة من دمشق إلى الرقة، التي كانت تغتاظ من الدكتور الرشيد، عندما تأتيها التقارير بأنه "يتكلم عن عظمة الإسلام ومنهج الحرية فيه". ولكن، أين كان أولئك المفترون الكذابون عندما كان عماد الدين الرشيد يغامر بحياته ويتحدى كل تلك الفروع يا ترى؟ يقول الدكتور معاذ، إنهم "كانوا، مع الأسف الشديد، يصفقون في الحارات"، وهذه إشارة لا يخفى مغزاها على لبيب، إلى أنهم كانوا يخرجون في مسيرات تأييد للدكتاتور المجرم حافظ الأسد (أو وريثه)، ويكون حَمل اللافتات والصور، والرقص، والدبيك، والنخ، في أثناء ذلك، لـ"أبو موزة".

يختم الشيخ معاذ مرافعته الموجزة بإشارة فهمتُ منها، أنا محسوبكم، أن الدكتور عماد الدين الرشيد لم يكن ذا نزعة مناطقية، لذلك لم يقتصر نشاطه التبشيري على منطقتي الرقة والفرات، بل "كان يتسلل في جناح الليل إلى ريف حماة وحمص وحوران، لزرع الوعي، والإيمان، ويعود منهكًا"، وسبب الإنهاك، كما فهمنا من أقوال الشيخ معاذ، أنه كان يشتغل على أمر آخر، غير الدعوة والتبشير، هو تعليم طلاب كلية الشريعة "رفع الهامات في وجه الظالمين"، كل هذا، أيها السادة، والكذابون المتقولون مستغرقون في الدبكة والتصفيق والنخ، ولا يستبعد أن يدق أحدَهم الحماسُ، فيخرطش مسدسه الستندر نمرة تسعة، ويسحب مشطًا من الرصاص لعيون أبو سليمان أو أبو حافظ.

نحن الآن، أيها السادة، أمام قضية حق، والحق يعلو ولا يعلى عليه، ولكن، ولكي يكون الحق أكثر جلاء وسطوعًا، لا بد من إبداء ملاحظات، أتمنى ألا يغضب منها الشيخ معاذ والدكتور عماد الدين، وأما المصفقون في الحارات وفروع المخابرات، فأنا أضع رضاهم وزعلهم، وأنتم أكبر قدر، على قفا صرمايتي. أولى هذه الملاحظات: أنا أعرف، حق المعرفة، أن أهالي إدلب وحلب واللاذقية وطرطوس ودير الزور، لا يقلون ضلالًا وزوغانًا وابتعادًا عن الطريق القويم من أهالي الرقة والفرات وريف حمص وحماة وحوران، ومع ذلك، لم يتكرم الدكتور عماد الدين الرشيد بزيارتهم ليزرع الوعي والإيمان في قلوبهم، أضف إلى أنهم جبناء أكثر بكثير من طلاب كلية الشريعة، وواحدهم يمشي في الشارع وهامته مطأطأة وكأنه مرتكبٌ لفعل يوطي الرأس، يعني، بالله عليك، ماذا كان الدكتور عماد سيخسر لو أنه مر بهم وعلّمهم كيف يكون رفع الهامات في وجه الظالمين؟